لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ١١ من السنة ٧ عن شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٢٩

معجمنا

او ذيل لسان العرب

Notre supplément aux dictionnaires arabes.

منذ اخذنا نفهم العربية حق الفهم ، وجدنا في ما كنا نطالع فيه من كتب القدمين والموادين والمصريين ، الفاظا جمة ومعاني متعددة ، لا اثر لها في دواوين اللغة ، بخلاف ما كنا نتعلمه من الالفات الغربية ، فاننا كنا كلما جهلنا معنى كلمة وتقرنا عنها في معاجمهم وجدناها مع معانيها المتفرعة منها . ولهذا رأينا في مصنفات السلف للغوية نقصا بينا فاخذنا منذ ذاك الحين بسد تلك الثغرة مدونين ما لا نجده في كتب لساننا .

فاشترينا في سنة ١٨٨٣ محيط المحيط للبستاني ووضعنا ورقة بيضاء بعد كل ورقة مطبوعة فتضاعف حجم الكتاب حالا واخذنا نقيد فيه كل ما عثر عليه ، ثم لاحظنا ان الذي يفوتنا اكثر مما نعرض على التمسك به ، وكنا نعلل النفس بان يتم هذا المجموع عن قريب فنطبعه ، وسميناه منذ ذاك الحين « ذيل اللسان » لاننا وجدنا معجم ابن مكرم اوفى كتب اللغة التي بايدينا . ومن الغريب ان صاحب تاج العروس الذي نقل شيئا كثيرا من لسان العرب فاته قدر عظيم مما جاء في اللسان مع ان السيد مرتضى استدرك الفاظا كثيرة جمعها

من طائفة من المؤلفين وهي ليست في اللسان ، وذهل عما في هذا السفر الجليل .

ثم اننا رأينا من الحسن ان نجمع ما تيسر لنا من الفاظ الفصحاء الاقدمين وكلام المولدين ومفردات العوام ونتبعها على كل حرف من هذه الحروف لكي لا يختلط الشيء بالشيء فيبقى الدر درا والبعر بعرا على حد ما فعل صاحب القاموس والتاج وغيرهما الذين ذكروا المولد بجانب الفصيح كلما سنحت لهم الفرصة ، اذ كانت الغاية الاولى من جمع تلك الكتب اللغوية تفهم القرآن والحديث لا غير .

اما اليوم فان حاجتنا اتسعت بتبحر العمران والحضارة واحتكاكنا بالاجانب ومحاولتهم اذلالنا . الناس قتلوا لغتنا فقتل قومتنا فقتل كل ما يتعلق بهذه الربوع الشرقية العزيزة مهبط الوحي ومصدر العرفان ومنبع التمدن الصادق .

وقد ذكرنا في جانب كل لفظة تجارها ان كانت دخيلة ، او اصلها الثاني ان كانت عربية . ثم ذكرنا بجانبها جميع الالفاظ التي تشابهها من بعض الاوجه واذا عثرنا على لفظة لم نجدها في المعاجم ذكرنا اصل ورودها ليطمئن الى صحتها او الى وجودها من يبحث عنها اما اذا وردت في التاج فلم ننبه عليها . ولم نأنف من ذكر المولدات والعاميات والمعربات التي تدور على بعض الالسنة من اهل هذا العصر كما فعل بعض اللغويين الذين امتازوا بمباحثهم الطويلة ونشير الى فصيحها حتى يهجرها الفصيح ويعرف معناها بعد عهد طويل من يجدها في بعض المدونات الخطية .

واليوم نجد بعض التآليف المصنفة في عهد العباسيين وفيها مئات ومئات من الكلم التي لا نفهم معانيها لاننا لا نجدها مدونة في كتبنا اللغوية ولو وجدناها لما فاتنا شيء من تلك الاسفار المفيدة . دع عنك قصور لغتنا الحالية من اداء المطلوب منها في الصناعات والفنون والعلوم العصرية وما ذلك إلّا لان المولدين الذين عرفوا ما يقابل كثيرا من هذه المفردات لم يودعوها الصحف اللغوية ولم يشرحوها الشرح الكافي فذهبت اتعسابهم ادراج الرياح لقلة اهتمامهم بذلك الضرب او تلك الطبقة من تلك الالفاظ .

وقد جمعنا بقدر طاقتنا بعض اوضاع النبات والحيوان والمعادن ووضعنا بجانبها ما يقابلها عند الافرنج حتى اذا اراد البعض ان يتقصى في البحث يعمد الى تآليف الاختصاصيين لينال منها بغيته

وكلما وجدنا كلمة عربية تشبه كلمة غير سامية او آرية ذكرنا ذلك بقولنا : وهذه الكلمة تنظر الى الكلمة اليونانية او الرومانية او نحو ذلك

وفي كل ما فعلناه جارينا فيه لغويي الغربيين الذين لا يتركون لفظة من لغتهم إلّا يشبهون على اصلها وفرعها ومأخذها ومصدرها . اما معاجمنا اللغوية الحديثة التي الفت منذ قرن او أقل منه فانها تشهد بالجمود او بالموت اللغوي ، اذ كلها تجري على الطريقة القديمة ولا نرى فيها شيئا من آثار البحث الجديد الذي امتاز به اهل المائة الماضية او اهل هذا القرن من ابناء الغرب .

وفي بعض الاحيان نبهنا الى الاغلاط التي انسلت الى لغتنا بما دسه فيها بعض الوراقين او النساخين ، او دسه فيها بعض ضعفاء النظر من اللغويين او من الاجانب المتعربين الذين افسدوا لغتنا في حين ارادتهم الحسنى لها .

ولا يخفى على القارئ ان ما جمعناه هو « المستدرك على اللسان » ولهذا سميناه « ذيل اللسان » . اما الالفاظ التي تروى في هذا الديوان النفيس فاننا لم نتعرض لذكرها « على اننا تعرضنا في بعض الاحيان لاشياء ذكرها ابن منظور ذكرا ناقصا فجئنا نحن واشرنا الى هذا النقص . وكل مرة ذكرنا « ايضا » فهو اشارة الى تتمة ما جاء في اللسان عن تلك اللفظة بعينها .

وبعد ان جمعنا ما توفر لدينا رأينا ان ما دوناه هو قطرة من بحر وفي طاقة كل انسان ان يجمع بقدر ما جمعناه مضاعفا اياه اضعافا لاتحصى ولهذا لاندعي اننا اتينا بكل ما يرى مبثورا في كتب القوم بل ببعض ما وجدناه فيها . وإلّا فالعمر يفنى ولا تكون قد جمعنا إلّا قطرة من بحر وهكذا يفعل غيرنا ولا يحق لاحد ان يدعي الاحاطة فان هذا الامر من رابع المستحيلات في لغتنا .

والآن نذكر بعض الامثلة ليقف القراء على الاسلوب الذي اتخذناه في وضع هذا الذيل . ودونك الآن ما كتبناه في مادة ابد :

— ابد —

ابد) الشاعر يأبد ابودا : اتى بالعويص في شعره وهي الاوابد والغرائب وما لا يعرف معناه على بادئ الرأي .

ابده) خابده . ومنه وقف فلان ارضه وقفا مؤبدا اذا جعلها حبيسا لاتباع ولا تورث

تأبد الوجه) كلف وتمش والرجل طالت غربته او عزبته وكلاهما وارد، وانما طالت عزبته لان اربه في النساء قل . وهو عندنا تصحيف تأبل . وتأبدت البهيمة ابدت اي توحشت وتأبد اقام وثبت وتمكن في المكان واستقر فيه .

(الآبدة) ايضا في اصطلاح عبد البلاسيين الداهية التي تفسد الدين او المعتقد او هي الخروج عن سراط الشعور الديني فيتشوه المعتقد لنفسه فرائض دينيه كاذبة او يخاف امورا لا خوف فيها او يعتمد على اشياء باطلة ولهذا سماها النصاري « الاعتقاد الباطل » وسماها الافرنج Superstitions والآبدة بهذا المعنى وردت في كتب مختلفة قبل في نهاية الارب للنويري (٣ : ١١٦) الاوابد « النواهي وهو مما حمى الله تعالى هذه الامة الاسلامية منها . وحذر المسلمين منها » ثم عد منها : البحيرة والسائبة والوصيلة والهام والازلام قال : « وكانت للعرب اوابد جعلوها بينهم احكاما ونسكا وضلالة وعادة ومداواة وذبلا وتفاؤلا وطيرة » اه وذكرها القلقشندي في صبح الاعشى (١ : ٣٩٨) فقال : « اوابد العرب هي امور كانت العرب عليها في الجاهلية بعضها يجري مجرى الديانات وبعضها يجري مجرى الاصطلاحات والعادات وبعضها يجري مجرى الخرافات وجاء الاسلام بابطالها . وهي عدة امور منها : الكهانة ... والزجر ... والطيرة ... والميسر ... والازلام ... والبحيرة ... والسائبة ... والوصيلة ... والحامي ... واغلاق الظهر ... والتفقئة ... والتعمية ... ونكاح المقت ... ورمي البعرة ... ووأد البنات ... وقتل الاولاد ... وحبس البلايا ... والهامة وتأخير البكاء على المقتول للاخذ بثاره ... وتصفيق الضمال ... والغول ... وضرب النور لتشرب البقر ... وتعليق كعب الارنب وتعليق الحلي على السليم ... ومسح الطارف عن المطروف وكي السليم من الابل ليبرأ الجرب منها والحلي عن الصبيان بجباية الحلي واطعامه الكلاب وشق الرداء والبرقع لذوات المحبة والتعشر وعقد الرتم وغيرها » اه.

(والآبدة) بمعنى اثر من آثار الزيارة والنحت يتخذ لتخليد ذكرى رجل او عمل حسن من اوضاع الترك ـ والآبدة عند بعض العوام الاخرق الاحمق

الذي لا يحسن شيئا . وهو مأخوذ من الابدة بمعنى الوحش . وربما قال بعضهم الابدة بهاء غير منقوطة في الاخر وزان احق كانها لغة في الابلة وهو غير بعيد كالمكود والمكول بمعنى المكوس ومعدة ومعدة اذا اختلسه وتأبد الرجل وتأبل اذا قل اربه في النساء كما ان اصل المأس : ادماس .

(الأبد) واصل معنى الابد مأخوذ من الابادة اي من مادة ب ي د : واصل هذه المادة ثنائية اي (ب د) . الدالة على التفريق والابعاد والاضرار الى غيرها . ومن شأن الدهر او الابد ابادة كل شيء وتفريقه - واذا ضممت الابد صارت « ابض » (كقفل) وهو الدهر ايضا . واذا زدتها تفشيما صارت عوض (كقول) وهو الدهر ايضا والكلمة تنظر الى اليونانية زوس Zeus وما نسبه اليونانيون الى زوس نسبه السلف الى الدهر او اوض او عوض واصل (عوض) - (عبد) واصل عبيه : (ضوء) . وجعل البياء واوا اشهر من ان يذكر وقلب الهمزة عينا في الاخر لا يجهله لغوي . وكان من لغة الغزاز والغزاز جمع الاغز . وهو من يضيق عليه مخرج الكلام حتى يستعين عليه بالفساد اي يتردد بحرف الضاد حتى يسترسل منه الى الكلام . اما الابد بمعنى الابادة فينظر الى Perthô اليونانية ومعناها خرب وباد واتلف وراجع لغة العرب (٧ : ١٤٥) .

(الابد) : الولد الذي اتت عليه سنة . وعندنا انه لغة في « الولد » فوقع الابد في حرفين في الهمزة والباء لانشاء معنى جديد خاص به .

(الابد) عند بعض العوام المصريين الدعاء الثاني الذي يدعوه المؤذن قبل شروق الشمس وسمي كذلك لان كلمة « ابد » تفتح الدعاء .

وقول بعضهم : الى الابد يريدون دائما . ويقولون لا افعله ابدا بمعنى لا افعل البتة .

(ابدا) عن مصطفى جواد : وتأتي ابدا بعد الفعل الماضي المتضمن القسم والدعاء والاستقبال كما في قول بشار بن برد في أغ (١) ٣ ص ٨٨) -

« لا تعرضت لهجاء سفلة مثل هذا ابدا »

١) اغ رمز الى الاغاني .

وبعد « ليس » كما في قول ابي طالب في الحديدي «اي شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٢ ص ٣٠٩ » :

فيندم بعضكم وينذل بعض وليس بمفلح ابدا ظلوم

وقول بشار في أغ ٣ ص ٢٣٤ :

« واست والله عائدا اليها ابدا »

وقول الغزيضي في ص ٣٢٦ منه : « ولست بعائد الى ذلك ابدا »

ولا مانع من استعمالها بدلا من قط كما في قول ابي الهندي (ج ٣ ص ١١ » :

ابا الوليد اما والله لو عملت فيك الشمول لما حرمتها ابدا

اي « لما حرمتها قط » وفي اللام من مختار الصحاح « لام التعريف ما كنت ابدا » وفي ويح منه » واما قولهم تعسا له وبعدا له فمنصوب ابدا » اي دائما وفي كتاب المحاسن والاضداد ص ٢٨ « فان صاحبها ابدا مستذل مستضعف وعليك بالاستبداد فان صاحبه ابدا جليل » وفي ٨٩ منه :

ان اعتذر من قراري في الوغى ابدا كان اعتذاري وريدا غير مقبول

وقالت اخت عمرو بن عبد ود ترثيه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ابدا ما دمت في الابد اه

الابيد) . وردت في اللسان مضبوطة ضبط قلم بالتصغير كزبير والذي في التاج الابيد) كحيدر . اما في القاموس والاوقيانوس وسائر معاجم الافرنج فموزون بأمير وهو الصحيح وعليه اهل البادية في العراق . وهو نبات مثل زوع الشعير سواء وله سنبلة كسنبلة الدخنة فيها حب صغار اصفر من الخردل اصفر وهي مسمنة للمال جدا . عن ابي حنيفة . اما اسمه بالفرنسية Vulpin وبلسان العلم Alopecurus وسمي ابيدا لانه من النبات المعمر او الطويل العمر كما قرره علماء العصر وتعلية ابي حنيفة له من احسن ما كتب عنه وان لم تكن علمية واما قول احدهم انه السعي Joubarbe بالفرنسية فمن الاغلاط الواضحة .

المؤبد) المخلد .

مؤبدة) ناقة مؤبدة : وحشية معتاصة من التأبد وهو التوحش .

واليك الآن ما كتبناه في مادة ابر من المستدرك على اللسان :

— ابر —

ابر) عمل واصلح مهما كان ذلك العمل او ذاك الاصلاح . ومنه الآبر العامل والمصلح . والابارة الاصلاح (تج اي التاج) وهو بهذا المعنى ينظر الى اللاتينية Opus, operis وفعله Operari واما بمعنى القح النخل او الزرع فهو مشتق من مادة (ابر) المرأة . واقحمت الباء لاحداث معنى جديد واذا فخمت ابر صارت (عفر) والمعنى يبقى واحدا قالوا: عفر النخل فرغ من لقاحه ومثلهما (وبر) النخلة بالتشديد وفعل بالتشديد فرع من فعل . ولا جرم ان هناك من قال (وبر) بالتخفيف كما قالوا ابر إلا انعلم يسمع . و (ابر) فلانا : اغتابه وآذاه (تج) وابر الرجل كفرح صلح (قم اي القاموس) و (ابر) أو (بأر واثير) الخمر قدميه كما في اللسان والتاج خطأ والصواب ابر او بأر واثير الخمر: قدمه ممن التقديم. اثير البئر)حفرها . قيل انه مقلوب من البأر (تج) .

الآبر) عند المشرحين المصريين ادخال ابرة في موطن الداء لمعالجته وهو مشتق من ابرته النحلة اذا ادخلت ابرتها فيه . والابر بالفرنسية Acupuncture او Acuponcture.

الآبز) يقال ما بالدار آبز اي أحد (عن تصحيح ثعلب) ويقال ايضا في هذا المعنى الآبد والآبز (بالزاي) .

الابار ، كشداد : الكثير الاغتياب والاذى وبائع الابر ايضا وهو الابري ايضا بكسر فسكون وفتح الباء لحن (قم) ونحن لا نرى رأيه لان النسبة الى الجمع المكسر الذي وزنه وزن مفرد ينسب اليه وابر كعنب والابار ايضا البرغوث (قم) لان لسعه اذى يشبه اذى الابرة .

و(الابار) كشداد (من الفارسية آبار . وانجم معجم فلرس) هو القصدير في نظر المستعربي في مادة اسرب . اما صاحب المعجم المنصوري فيرى انه الرصاص الاسود وهو كذلك في رأي ابن البيطار . وإشياف الابار كحل يتخذ من مسحوقه والابار بمعنى الابارط لغة مرغوب عنها .

الآبارة) بتشديد الباء كجبارة بيت الابر او محفظتها وهي عامية .

الأبرة) كعربة عند اهل النوبة : خبز مستطيل والخريطة التي توضع فيه (دوزي) .
الابرة) بالكسر كعربة ما لا ثمن له من الاشياء ايا كان . قاله عبد الواحد المراكشي . و (الابرة) سمكة دقيقة تكون في البحر وكذا اسمها في الفرنجية Aiguille نقلا بالمعنى لا باللفظ . — و (الابرة) الخيري البري نوع من الزهر (عن البستاني) — و (الابرة بشجرة كالتينة (قم) وهي التي يسميها اليوم المالطيون الذكار كرمان او الذكار (اي بالذال المعجمة واللهلة) والذكار اسم عربي فصيح يراد به ذكر النخل وذكر شجرة التين وذكر كل شجرة . قال ذلك ابن العوام في كتابه و الابرة او الذكار يعرف بالافرنجية باسم Caprifiguier وتذكر التينة او تؤبر بان تؤخذ طائفة من ثمر الابرة او الذكار وتنظم كالقلادة وتعلق بالتينة الانثى فتلقح منها . وقد ذكر كل ذلك ابن العوام في كتابه ونظم احد الابرة ثلاثة ابيات في هذا المعنى وكان مغرما بالتين وذكرها صاحب الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية . قال :

اهل الخرابة والفساد من الورى يعزون في التشبيه للذكار
فصلاحه فيه الصلاح لغيره بالقطع والتعليق في الاشجار .
ذكارهم ذكرى اذا ما ابصروا فوق الجموع وفوق ذرا الاسوار

وتأبير التينة ناشيء من هوام تكون في تين الابرة او الذكار وهذه الهوام تسمى اوابر جمع آبرة او قنفش والواحدة قنفشة وباسان العلم Cynips وهذا التأبير معروف في الشرق منذ قديم العهد .

ابرة الراعي) زهرة تختلف بزرا يكون في ما يشبه الابرة في شكله . فيصدق على ما يسميه الافرنج بالجيرانيوم اي منقار الكركي وبعشبة دوبر قال ابن البيطار : العاقولي : (ابرة الراعي) و (ابرة الراهب) ايضا يسمى بهذا الاسم نبات يقال له (المجليق) (ويروى الجلاق) وهو نوع من التمك وأردأ التمك (والتمك كزبرج Scandix) والنبات المسمى باليونانية قوقاليس Caucalis (ويروى لوقاليوس وهو غلط) وصنف من النبات المسمى باليونانية غارانيون (اي جيرانيوم) وهو الصنف الثاني منه وكل واحد من هذه يعقب بعد

نورها شبيها بالابر . ومن الناس من زعم ان ابرة الراهب هي الشكامى Spina arabica وهو خطأ .

ابرة القرن) طرفه . وابرة النحلة شوكتها . والابرة ايضا كناية عن عضو الرجل

(تج) والابرة شيء كالخيط يتخذه الملاحون لمعرفة طريقهم في البحر

« ذكرها التاج في مادة جزر » .

ادواء الابر) هي الامراض المؤذية التي تشعر بها كأن ابرا تخرز فيك (من ابن العوام) .

بيت الابرة) ما تحفظ فيه الابرة مغناطيسية كانت او غير مغناطيسية .

الابور) المنبر اي المبضع (معرب (١)) .

الابرية الورق) اشجار اوراقها كالابر او كالاهداب وهو مصطلح حديث وكان الاقدمون منا يسمونها « الوبرية » بفتح فكسر .

الابيرات) بلورات دقيقة كالابر ترى في بعض الخلايا الحيوانية او النباتية والمصطلح حديث وبالافرنجية Raphides .

الأبر والمبر) كمدخل ومنبر ما يلقح به النخل كالمبش (بجيم) وفي اللسان والتاج كالمبش (بحاء مهملة) وهو غلط ظاهر وهو الكش ايضا .

و (المبر) كمنبر المخيط او الابرة الضخمة وهي من لغة العوام ولها وجه صحيح ويقال فيها المبرة كمكنسة وقد تطلق المبرة ايضا عند بعضهم على موضع الابر .

المبرة) من النوم اول ما يثبت وهو قسيل القفل كالابرة « تج » .

وهذا ما جاء في مادة ابز استدراكا لما جاء في اللسان :

— ابز —

أبز) بمعنى (قفز) هو لغة فيه عندنا . وكذلك (ابث) واصل قفز الثنائي (قز) وهي مادة تدل على القفز قالوا : قز الرجل : وثب وانقبض للوثوب ثم اقحموا بين القاف والزاي فاء فصارت (قفز) ثم نقلت الى لغة من

١) اي المصباح المنبر .

يبدل القاف همزة فصارت (افز) ثم نقلت الى لغة من يجعل الزاي ثاء فصارت (أبث) . وهكذا تصرفوا في جميع الافعال المتشابهة الحروف او المتقاربتها مع بقاء المعنى على حاله فقالوا : وقز ، ورقص ، ورمز ، وزرق وضفر ، وضغز ، وتقفس ، وقمص ، وتقلز ، وقلص ، وقهز ، ونفر ، ونفز ونقز ، وفي كل هذه الافعال معنى الوثوب او شيء منه . وقد ذكرنا بين الثلاثي افعالا مزيدا فيها لاعتقادنا ان الثلاثي كان معروفا بهذا المعنى فمات او لم يعرسوا به او لم ينقلوه الينا . وابز بصاحبه يأبز ابزا كضرب : بغى عليه (الصاغاني) كما تقول وثب عليه . وابز يأبز كضرب بمعنى مات فجأة او مقلوبة لغة في هبز هبزا . وقيل : مات موتا ايا كان . وعندنا انه وقع في الفعل لغات كثيرة من ذلك قحز ، وحيض ، وقفز ، وقفس ، وقفع ، وقفس ، وهرز ، وهزق ، وهزأ ، وكلها تدل على الموت إلا ان الاختلاف في الحروف يدل على اختلاف في الموت . وهو مشتق من معنى الابز الذي هو الوثب كأن الحي ينتقل الى الآخرة وثبا .

آبز) يقال : ما بها آبز كما تقول ما بها آبد وما بها آبر اي احد . وآبز بهذا المعنى وردت نقلا عن الرضي في شرح الشافية : وهو من باب المجاز (تج)

أبوز) تجيبة ابوز كصبور : تصبر صبرا عجيبا (قم) .

وهذا ما دوناه في مادة ابس :

— ابس —

ابسه) من باب التفعيل عيره واوضمه واغضبه وحمله على اغلاظ القول له .

تأبسه تأبسا) عيره تعييرا ونص اللغويين جميعهم التأبس: التغير وهو خطأ والذي ورد بهذا المعنى هو التأبس بالياء المثناة التحتية . واما التأبس بالباء الموحدة التحتية فهو التعيير مصدر عيره فيكون في معنى التأبس التصغير والتحقير والتعيير . وكما قالوا تنقصه قالوا تأبسه وتفعل هنا للتعدية . هذا الذي نراه يتسق مع معاني المادة ا ب س . واصلها من البس الذي معناه السحق والتفتيت فيكون التصغير والتحقير من المجاز وقد ذكر التاج التأبيس بمعنى التعيير بباء موحدة تحتية بعد العين وهو عندنا خطأ .

ابلس) يقال امرأة ابلس (كسراب) اذا كانت سيئة الخلق .

الابس بالفتح الجلب «بجاء مهملة» والذي في نسخ القاموس المطبوعة الجلب (بجيم ودال مهملتين كتنور) . وهكذا نقله صاحب التاج . وقال عن هذا المعنى : «نقله الصاغاني في كتابه» اما في نسخ القاموس الخطية فالكلمة تختلف بين الجلب والحلب والحزن والذي يوافق وضع المادة ان يكون المعنى هنا الحلب (بحاء مهملة ودال مهملة وباء) وهو يوافق ما جاء في سياق كلام القاموس ولا سيما اللسان . فانه لم يذكر الجلب ولا الجلب . بل قال المكان الغليظ الخشن وهذا يوافقه الحلب (كسبب) وهو الغلظ المرتفع من الارض . فيكون الجلب بالجيم من غلط النساخ . اذ لا يتوجه توجيها يتفق ومعاني المادة . المهم إلا ان يقال ان الابس هنا مبدل من «اليبس» وهو غير محتمل لان اللغويين ذكروا مرادفا للابس الشأز وهذا موافق للحلب فقط . وكذلك قل عن الحزن الذي ورد في بعض نسخ القاموس المخطوطة . فانه يوافق المعنى المنشود لان الحزن ما غلظ من الارض . زد على ذلك ان الابس تنظر الى اللاتينية Ob او Obs التي تستعمل اداة داخلة على بعض الالفاظ ليكون في مدلولها المعارضة والمقاومة والشأز فانهم يقولون مثلا Obstaculum اي مانع و Obstare اي اعترض او حجز . والابس ينظر ايضا الى اليونانية Apsis وهو العقد.

الابس) بمعنى ذكر السلاحف وهو الرق والقيلم ينظر الى اليونانية امس Emus وقلب الميم باء كثير في اللغات ولا سيما لغتنا . ولا جرم انهم فعلوا ذلك تمييزا لها من «امس» اليوم الذي قبل يومك . والابس على الحقيقة هو سلحفاة الماء العذب ذكرا كان او انثى واسمها عند العلماء Emys Lutaria.

الإبس) بالكسر الاصل السوء .

هذه الامثلة تدلك على الاسلوب الذي اتبعناه في وضع مستدركنا على لسان العرب . فانت ترى منه اننا لم نجتزئ بنسخ المعاجم كما فعل بعضهم في القرن الماضي وفعله البعض الآخر في هذا القرن بل توخينا التحقيق والتدقيق والمقابلة والمعارضة ليصرح الحق من محضه . وهو ولي التوفيق .

ادب ومعناها

Adab dans l'histoire.

١ — ورودها في الادبيات باسم آدم بي او دنونكي

لقد بحثت بحثا دقيقا في المصنفات الشمرية والبابلية والاشورية لكبار علماء الاثار في هذا العصر عن معنى هذه المفردة وبعد تنقيبات وتحقيقات استغرقت عدة ساعات ظفرت بضالتي المنشودة وعثرت على ما كنت ابحث عنه في صفحات تلك الكتب وعليه اذهب الى ان معنى تلك الكلمة « مدينة ادم » اي موطن الانسان الاول وهي لفظة شمرية النجار قديمة العهد جدا كانت تلفظ اولا A - da - pa ادبة ثم صحفها الشمريون واخذوا ينطقون بها على توالي الايام وتولهم : ادم لان الباء الثقيلة النقط اي p تتحول في لهجتهم الى ميم M اذا افادت معنى انسان وذلك استنادا الى ما جاء في نص عادية اقتبسها فوسي Fossy واوردها في القاموس الشمري الاكدي (١).

نشأت الكتابة اولا تصويرية اي انه كان يعبر عن لفظة رجل بصورة رجل وعن لفظة شمس بصورة شمس وعن لفظة سفينة بصورة سفينة وهكذا كان الاقدمون يعبرون عن كل الصور والمناظر الطبيعية ثم صارت الكتابة هجائية اي مقطعية اي انه كان يعبر عن الكلمة المعنوية بصورة ماتدل عليها واخيرا اصبحت ابجدية اي ان اللفظة تتألف من احرف وقد تطورت الكتابة في عصرنا هذا فباتت اختزالية اي تكتب باشارات اصطلحوا عليها لتعبر عن كلمات معينة بمعانيها وارى ان احسن لفظة عربية تؤدي هذا المعنى « السيماء » وبعد هذا البيان الوجيز اقول :

كانت كتابة الاسماء والمفردات البابلية القديمة تتألف من حروف صوتية تطابق معنى التصاوير الرمزية ومن جملة الحروف العديدة التي كانت لها معنى صوتي كلمة « مو » التي خصصت تشير الى انسان حينما اقتضت كتابة الانسان

١) Contribution au Dictionnaire Sumérien -Assyrien, no. 2666

الاول وهذا ما صرح به الاستاذ سايس المعدود اليوم من اساطين علماء الآثار .

وجد الدكتور ثورو دنجين Thureau - Dangin العالم الاثري الفرنسي الشهير لفظة «ادمو» مستعملة « علما » في العاديات المستخرجة من انقاض تلو . وذلك في عصر سرجون الاول ملك اكد وقد اتبعها السامیون من ادم الشمرية المصحفة عن ادب التي تفيد — معنى الحيوان ثم خصصت بالانسان — واطلقت على كل حيوان ناطق ولاثبات ما نحن بصدده هاك ما ورد في قصة الخلق المسطورة في لغتين قديمتين مختلفتين فقد جاء في السطر التاسع منها ما يلي : اوردو مو دزم ادم نو مون يا . ومعنى ذلك : لم تكن قد بنيت مدينة ولم يكن قد خلق انسان ليقف منتصبا » ومن اراد ان يقف على صورة مطولة على كيفية قراءة ادب وانتقالها الى ادم فليراجع كتاب علم الآثار القديمة في الكتابات المسمارية الخط للاستاذ سايس (١) .

وردت « ادب » في العاديات بصورة ادم بي فقد جاء في درج الارقام التي نشرها الاب الدكتور شيل Dr. Scheil (2) ما نصه « وقد ارخ ذلك في السنة التي قهر الملك رم انم Rim - anum ديار ادم بي وسكانها » فاري أن ادم بي هذه هي المدينة التي اكتشفت معالمها البعثة الاميركية عام ١٩٠٣ و ١٩٠٤ وقد تسمت مدن عديدة في فلسطين باسم آدم وآدمة وادمي فهذه الاسماء مصحفة في الاصل عن ادب وادبة وادبي التي تعني الانسان في الشمرية ومعنى احمر او تراب في السامية ومنها العبرية والاشورية والعربية ومن اراد التوسع في هذا الباب فليراجع معاجم الكتب المقدسة لوتلر باتشر ووليم سمت وجورج بوست فيجد فيها انباء عن مواقع هذه المدن وسكانها الاولين وما آلت اليه اليوم .

وقف الاثريون ايضا على مدينة ادب في تمثال يعد اليوم اقدم اثر في العالم وهو قائم الان في متحفة الاستانة وقد نقش عليه العبارة التالية : ايسلو لوكال دا او دو لوكال او رز نون كي ومعنى ذلك : هيكل الملك داود ملك لوز نون

١) لمؤلفه الاستاذ سايس طبعة ثانية منقحة عام ١٩٠٨ من ٩١ وايضا مجلة الكسبوزتري تايمس المجلد السابع عشر ص ٤١٦ .

2) Recueil de travaux, etc, 20 P. 85.

كي وقد ظهرت هذه المدينة في جدول اسماء مدن وجدت منقوشة على عادية سيد نينوى وفيها تعليق يستفاد منه لفظ « ادب » فاستدل علماء الآثار على ان مدينة اور نون كي كانت تعرف عند قدماء الشعريين بادب ومما زاد في تحقيق وجود هذه المدينة عثور المنقبين على عادية دون فيها ان الملك حمرب (حمورابي) اعاد بناء مدينة اور نون كي وهيكلها « ايماخ » وهي مدينة ادب القديمة وهيكلها ايساز (١) .

٢ — القصر الواقع في الرابية الاولى

استمر المنقبون بمشارفة الدكتور بانكس ينبشون موقع القصر في الرابية الاولى مدة ثلاثة اسابيع وهم عاملون في ازالة النفايات والتراب من ارضه وقد استطاعوا تنظيف ٢١ غرفة واصلوا فيها من مترين ونصف الى اربعة امتار وكانت نهاية الحفر في ١٤ ك ٢ عام ١٩٠٤ وقد تمنى بعد ذلك الدكتور بانكس اخذ رسم القصر وغرفه وصحنه وارسال نسخة منه الى جامعة شيكاغو مع بيان يتضمن وصف القصر فاليك ايها القارئ بعض ما جاء في ذلك البيان :

« كان معظم المباني التي عثر عليها المنقبون تضارع الابنية الشرقية القديمة وعليه كانت زوايا القصر متجهة تقريبا نحو الخوافق وعلى هذه الصورة كان الظل الظليل في فصل الحر يقع مباشرة على طرف من البناء ليقيه حرارة الشمس المحرقة هذا فضلا عن ان غرف القصر كانت قائمة في جهة يسهل وصول هواء الشمال الغربي اليها ووجه البناء يقابل الجنوب الشرقي ويمتد نحو ٣٣ مترا على طول القناة ولم يعثر المنقبون على اثر مبان هناك . وتقدر مسافة جهة الجنوب الغربي بثمانية عشر مترا ونصف متر وعلى طرفها شارع لا يتجاوز عرضه مترا وقد بقي شاخصا طرف من الجدار المقابل للشارع ولم يهتد احد الى الغاية من وجوده هناك ولا لاي غرض كان قائما . والى الشمال الشرقي من القصر كان الفناء وهي مؤخرة على طول الجهة الواقعة الى الشمال الغربي بيوت صغيرة وجدرانها حادة القصر .

١) راجع كتاب بسمي او ادب للمترجمة من ١٩٧ — ٢٠٠ تجد هناك الاختلافات في قراءة الكتابة المسطورة على تمثال الملك (دا او دو) وهو داويد في العبرية وداود في العربية وداڤيد في الانكليزية .

كان اساس القصر منيدا بالآجر المسادي الشكل والمخيم بيد ان مقدمته والجدران المقابلة للفناة وللشارع كانت مبنية بالاجر اما لتقي القصر من العطب واما لتكون بمثابة زخرفة للعمارة . وقد ازال المنقبون كل آجرة من موضعها وفحصوها فحصا دقيقا غير انهم لم يقفوا على كتابة — ليستدلوا بها على قدم البناء — وكان ثخن الجدار مترا و ٤٠ سنتيمترا وذلك في صدر العمارة التي يبلغ طولها عشرين مترا ونصف متر أو نحو ثلثي طولها بينما سائر الجدران ما عدا واحدا او اثنين منها كان ثخنها مترا وفي رأس كل جدار كانت دعامة سائخة في الارض نحو خمسة عشر سنتيمترا هذا اذ لم يكن قائم بازاء الجدار جدار آخر .

لقد وجد الآجر في مقادير جسيمة بين الانقاض والردم في الغرف بيد انه كان يكون اوفر عددا لو كان استعمل بكثرة في البناء الاعلى . ان الآجر المشيد في الجدر القائمة في موخر القصر كانت سالمة من العطب على طول عهدها ويظهر ان الآجر اتخذ في وجه الجدارين الظاهرين في الخارج فقط اما ارتفاع الجدران وصورة سقوف وسطوح الغرف فلا نعرف عنها إلا الشيء النزر وذلك لعدم وقوفنا عليها وهي قائمة وعليه نترك الخوض فيها الآن الى اجل آخر حينما نقف على عمارة ما في حال الكمال .

اذا امعن الانسان نظره في هيئة بناء الدور الحديثة في الشرق يرى اول وهلة حلا لمعضلة الغرف العديدة في القصر وتتبادر اذهاننا الى الغرض من بنائها بهذه الصورة لان منازل العراقيين منذ الازمنة القديمة كانت على طراز يكاد يطابق هيئة بناء هذا العصر فان اخذنا مباني مدينة بغداد مثلا لذلك نراها لا تختلف اختلافا يذكر عن الدور في عصر الشمريين البابليين ففي وسط العمارة يمتد الفناء وعلى جوانبه ترى الغرف منبثة ويلاصق طرفا من الفناء جدار يفصل صحن الدار الثانية عن الاولى وتلك الدار كانت تتخذ لسكنى النساء وحجبهن عن الانظار وتسمى في ايامنا هذه بالحرم . غير اننا لا نوافق الدكتور بانكس في رأيه هذا لان البابليات كن مطلقات الحرية ولا يختلفن عن الرجال بشيء من ذلك ولهذا نذهب الى ان الدار الثانية المجاورة للاولى كانت منزلا للخدام يفصلها جدار حتى لا يقفوا

على ما يحدث في القصر من احوال قاطنيه .

ان القصر الذي كشف معالمه النقابة الاميركي يمثل رسم اختطاط بابلي باتم وجه فان طول الغرفة التاسعة كان سبعة امتار في عرض ٣ امتار و٥٣ سنتيمترا وهذه القسمة كانت صحن دار كبيرة فيها ثماني غرف بابوابها واحدى تلك الغرف الواقعة في صدر الفناء كانت تقوم مقام دهليز « بجاز » لكل من الغرفتين التاسعة والعاشرة وهي ايضا كمنفذ وممر الى الشارع . هذا ومن المحتمل ان الغرفة العاشرة كانت باحة ثانية يفصلها عن الغرفة التاسعة حائط ثخين وفيه منافذ ابواب غرف عديدة ومن هنا نستدل على ان كل الجهة الجنوبية الغربية من القصر كانت متخذة غرفا لقضاء مصالح الرجال ويصح ان تطلق عليها الديوان او قاعة الاستقبال « السلاملك » . واما الجهة الشرقية فكانت خاصة بالنساء وهي تعرف بالحرم اليوم وسائر الغرف المرقمة بعدد عشرين الى ستة وعشرين تمثل المطبخ والاسطبل ومساكن الخدام ولا يزال اثر الغرفة السادسة والعشرين ظاهرا للعين وهي بمثابة منفذ مؤد الى الساحة الخارجية وبالقرب من ركنها الشمالي كانت قاعدة تنور يشابه كل المشابهة تنانير سكان مدن العراق في هذا العصر .

ان الباحث اليوم في غرف القصر لا يستطيع ان يبت رأيا في صورة استعمال كل منها لان معظمها كان خاليا من الاثاث ولعل بدا اثيمة سرقت محتوياتها وتركت في بعضها قليلا من الاوعية والقدور والصحون الخزفية وعددا من داج ودمى بصور حيوانات . وفي الغرفتين التاسعة والعاشرة لا اثر للالواح الحجرية ولا لصفائح الاجر اما الغرف المرقمة بعدد ٤ و١٨ و٢٤ ففيها بحار عمودية من الشكل العادي تؤدي الى الصحراء وهذه الغرف كانت متخذة كحمامات غير ان الغرفة المرقمة بعدد ٢٤ كانت كبيرة ولها هيئة خاصة ويظهر انها كانت مطبخ القصر واعظم عدد من صفائح الاجر وجد في الغرفة الثالثة المتخذة دهليزا للدار اما الغرفة الحادية عشرة فكانت مبلطة بالقير وفي وسطها دكة تشبه المقصورة قاعدتها مستوية على اساس الجدار فهذه الغرفة المنخفضة المدخل نصفها تحت الارض تشبه « السرداب » كما يشاهد اليوم ما يماثلها في مدينة بغداد حيث السكان يقيمون في الصيف ويقضون ساعات الهجير الشديدة في الوقرة وقد ظهرت

وكة اخرى في الغرفة الثالثة عشرة وهي عبارة عن سرداب آخر مشيد على طراز دور العراق والشيء الذي لابد من الاشارة اليه هو ان معظم الغرف التي نحن بصددها صغيرة جدا ومنها ما يماثل غرف دور الشرق الحديثة المهد لان الشرقي يفضل هذه المخادع على غيرها لتقيه كوارث الطبيعة من اعاصير وزوابع وامطار ولفحات الشمس المحرقة .

ولاحظ النقابون ان الغرفة الاولى والسابعة والثامنة وغيرها لا تسع اكثر من فراش واحد ويحتمل ان هذه المخادع كانت غرفا للنوم وهي تختلف كل الاختلاف عن سجر المنامر في هذا العصر وربما كانت هذه الغرف اماكن لتوقيف المجرمين .

ان الآثار التي وجدت في القصر كانت قليلة جدا بالنسبة الى عدد حجره فكل ما عثر عليه لم يتجاوز الثلثمائة عادية ولم تكن جميعها سالمة ولا صحيحة بل منها المثلوم والمكسر ومعظمها ملوث بالاوساخ وقد وجدت هذه ملقاة بين النفايات كانها من سقط المتاع ولم يكن لها قيمة ما وكانت منزلتها كمنزلة الرسائل العادية في ايامنا هذه فاننا بعد ان نقرأ ما فيها نحجبها ونلقيها في سلة المهملات وقد شوهد للغرفة الثالثة خاصية لم نر مثلها في غيرها فان الحفارين بقدر ما كانوا يتوغلون في التنقيب والبحث في طيات ارضها كانوا يعثرون على عاديات وقد افضى بهم الحفر الى عمق اربعة امتار حيث لم يعثروا على شيء من العاديات وصفائح الآجر واغلبها وجد محطما ومؤلفا من قطع عديدة واحداها كشفت بصورة شظايا مبعثرة فجمعت ما فتقوم منها عادية بكتابة منقوشة على وجهيها بشكل دقيق متين وكان طولها قبل ان تحطمت لا يقل عن ٤٠ سنتيمترا .

ان الكتابة التي وجدت على صفائح الآجر لم تكن بقدم الكتابة التي اكتشفت في الهيكل المنقوشة على شذرات الذهب وعلى شظايا الاناء فان تاريخها لم يكن معلوما لانه لم يدون فيها سوى اليوم والشهر اما السنة فلم تذكر فيها وعليه ان نص الكتابة وصورة الصفائح تماثل نصوص وصور صفائح الآجر في عهد حمورابي ملك بابل وذلك قبل الميلاد باربعة وعشرين قرنا وقد ظهر من بعض تلك العاديات ان القصر كان ملك حاكم عظيم او احد نبلاء البلاط

ومن المرجح انه كان احد رجال الاسرة المالكة فخلف لابناء القرن العشرين رسائله ولعب اولاده الصاصالية وأثاث منزله الخزفي من قدور وصحون وبراني (جمع برنية) ونحوها وبعض آلهته المنزلية التي كانت تقوم حسب اعتقاد الاقدمين لطرد الارواح الشريرة والدفاع عن رب الاسرة في النوائب والملمات.

استدل المنقبون في تنقيباتهم على ان مشيد ذلك القصر لم يسكنه وحده بل سبقه اناس كثيرون تعاقبوا في الاستيلاء عليه والسكنى فيه لأن النقابين وجدوا اسسا متراكبة وكل منها يمثل قصرا قائما على اساس خاص من الآجر غير المشوي وذلك على عمق اربعة امتار ولم يعثر الحفارون على عاديات في طبقات الارض وخلاصة القول انهم اكتشفوا اساسا فوق اساس وقصرا مشيدا على قصر آخر وبناية قائمة على متن عمارة اخرى بيد انهم لم يعثروا على عاديات سوى ما في الطبقات العالية من الارض.

بحث النقابون ومن معهم من الاثريين في طبقات ارض القصر بحثا مدققا ونقبوا تنقيبا تعبا باذلين اقصى جهدهم امامهم يعثرون على عمد واساطين منقوش عليها كتابات اثرية تنطق بتاريخ العصور القديمة غير ان ابحاثهم ذهبت ادراج الرياح ولم يفوزوا بطائل وربما تكشف معاول النقابين في المستقبل النقاب وتزيل الغموض عن امور شتى تتعلق بانباء هذا القصر الذي لم يدون المؤرخون عنه سوى نتف لا تشفي غليل الباحثين المدققين في عصر يتوق ابناؤه الوقوف على معالم المدنية السالفة للاطلاع على تاريخ الامم والشعوب الحديثة العهد بنا.

هذا والقرون التالية ستثير الاذهان بمكشوفاتها.

٣ — المقبرة

بعد ان انتهى النقابون من عملهم في القصر الواقع في الرابية الاولى ونقبوا آخر غرفة فيه تفرقوا في جميع اطراف الخرائب وكانت الغاية من ذلك العثور على بقعة آهلة بالآثار والعاديات لاتكلف الباحث مشقة عظيمة ولا وقتا طويلا هذا فضلا عن ان امتياز التنقيب في اطلال الدوارس كان مهددا دائما بثورات البدو وباشاعات ملفقة تلصق برعايا الاجانب فتعرقل مساعيهم وتعطل مشاريعهم باقل من لمح البصر ولهذا رأى رئيس النقابين ان يفرق رجاله باشراق نظارهم

بين الانقاض فمنعهم من وكل اليد الحفر في الهيكل وازالة النفايات عن اطراف البرج القسائم الى الجنوب الغربي وقد تكللت النتيجة بالنجاح اذ وجد الفعلة عددا من الآجر مكتوبا عليه اسم دنجي وكشفوا قناة مبلطة بالآجر حديثة الشكل والعهد ودقر باب مصنوع من القار وهو مزلاج قديم ومن الفعلة من نبط بهم التنقيب في الرابية الثالثة الواطئة ولم يتوغلوا في النبش ولا في البحث حتى عثروا بالغرب من الزاوية الغربية من تلك الخرائب على جدران عريضة تحيط بفسحة واسعة وفي وسطها دكة مربعة مشيدة بالآجر وهي تمثل ارض دار مهدمة ووجد فيها المنقبون صفحة آجرة صغيرة مسطورا فيها كتابة قديمة جدا تختلف حروفها عن غيرها من الكتابات الاثرية .

وقد فوض الى اثنين من النقابين الحفر في الرابية الثانية المنخفضة الملاصقة للقصر فحفر احدهما — وهو البناء الذي كان يبحث عن آجر — على سطح قناة وانقاض قبر فأدى ذلك الى اكتشاف مقبرة ونجاحهما هذا اوجب ان يلتف حولهما كل النقابين وتظاهرهم ويشمروا عن ساعد الجد ويحفروا بكل حماسة ونشاط وقد كشفوا القبر الاول فالفوه كومة من الانقاض ولم يستفيدوا من محتوياته شيئا يذكر بيد ان القبر الثاني كان بصورة صحيحة يحيط به جدار مبني باللبن وكان ذلك المدفن دارا صغيرة طولها متران وعرضها اقل من متر وارتفاعها اعلى من متر بقليل وكانت جدران المدفن قائمة وعلوها سطح ذو قمة دقيقة وبناؤه مقبب(١) ولما فتح القبر من احد جوانبه سطعت فيه نور الشمس فانارت ظلمته بعد طول احتجابها عنه ولم يكن مملوءا بالتراب على ماتتبادر اليه افكار القارئ لان جدرانه العريضة وسقفه المعقود بالآجر منعت دخول الماء وسقوط التراب وتراكم الاوساخ فيه ولو مرت على بنائه عصور عديدة وقد انبعثت منه رائحة كريهة جدا ليست من نتن الجثة المطمورة فيه بل من فساد الهواء وتجمع الغازات السامة منذ بضعة آلاف من السنين .

كانت عظام الجسم قد تلاشت باسرها ولم يتبين منهـا شيء سوى طبقة رقيقة جدا من ترابها وقطعة من منخورة لم يبق منها إلا ظاهرها اي قشرتهـا

(١) لقد عثر نيلز في القبر على مثل هذا المدفن .

الخارجية حتى ان موضع دفن الجثة لم يتبين الدكتور رمانها وقد وجد بالقرب من حائط المدفن سبع جرار صلصالية من اشكال وسجوم مختلفة واثنتان منها كانتا مختومتين بغطائين اما الباقية فكانت مفتوحة وقد تحولت محتوياتها الى طبقة من مادة بلورية في قعر الجرار لا يعرف على التحقيق ماهيتها وكانت بعض الجرار صحيحة وبعضها محطمة ولم يهتد المنقبون الى سبب تحطمها لان المدفن كان محكم البناء ولم يسقط منه آجرة واحدة ولعل الشورج اثر على طول الزمن في الخزف فحطمه

وقد قيس المدفن من الداخل فوجد طوله سترا ونصف متر وعرضه سبعين سنتيمترا وعلوه ثمانين واكتشف فيه خاتمان وقلادة كبيرة من النحاس وخزامة وخمر وخمسون خرزة من جزع العقيق مصقولة وقد استدل المنقبون على ان هذا القبر مدفون فيه جثة امرأة لوجود هذه الحلى والاواني الخزفية فيه لانه من عادة النساء ان يتخذن هذه الزخارف زينة لهن هذا وقبور الرجال تختلف اختلافا بوجود خواتم البطولية وقد اعتنى بدفن هذه المرأة اعتناء عظيما اما لحسنها الفائق حسن بنات عصرها وقطرها واما لسمو منزلتها في عالم الكهانة والنسل ومما يؤسف عليه ان النقاب الاميركي لم يتسن له تصوير ذلك المدفن من الداخل اذ سقطت جدرانه في اليوم التالي على اثر دخول نور الشمس فتحولت ترابا ولم يعثر النقابون بعد ذلك على مدفن سالم من العطب .

ان الرابية التي وجدت فيها القبور كانت ضيقة جدا وقد امتدت على طول ضفة القناة القديمة وظن المنقبون في بادئ الامر ان هذا الموضع كان مدفن المدينة الكبير بيد انه ظهر اخيرا ان موقع المقبرة كان في الطرف الاعلى من تلك الرابية وقد بحث النقابون في اعلى الرابية وحفروا فيه اخدودا فعثروا على سبعة قبور كان يحيط بخمسة منها جدار وقد حفظ من قاعدته نحو سبعين سنتيمترا سالما والى الجهة الشرقية من المقبرة وجد رصيف مشيد بالاجر يقوم مقام سد لمنع اندفاع المياه والى الطرف الجنوبي كان مجرى سرب مبني بالاجر ايضا .

كانت مدينة اوتي هذه منقسمة الى قسمين بجدار منخفض وارضها مفروشة بالطين . اما قبورها فكانت بهيئة بيوت صغيرة وكان القبر الاول غير متهدم والقبر

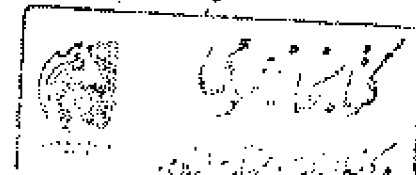

الثاني كان ضريح امرأة والقبر الثالث كان مدفن رجل لانه وجد فيه خاتمان اسطوانيان من حجر ابيض وجرة كبيرة فوجود خاتمين في قبر واحد يدل على ان رجلين دفنا في هذه الحفرة اما القبر الرابع فكان مدفونا فيه رجل ولم يبق من عظامه سوى انائه كبير وقد وجد ضمن القبر الخامس دملج (سوار) صغير جدا من النحاس وشظايا من آنية خزفية. وهذه العروض تدل على ان المقبور كان طفلا . وقد دفن في القبر السادس رجل ومن بقايا آثاره خاتم اسطواني ووعاء . اما القبر السابع فكان فارغا ولعل يدا اثيمة سرقت ما فيه من الكنوز وظهر من التنقيبات ان تلك المقبرة كبيرة جدا غير ان المياه جرفتها وازالت معظم القبور. وبان للحفارين انه كان لذلك المدفن سقف يعلوه وقد انهار حينما سقطت الجدران التي كانت تدعمه .

لا تختلف قبور البابليين القدماء كثيرا عن قبور العراقيين الحاليين فان هيئتها تكاد تكون متشابهة من حيث البناء فكانت تلولا مرتفعة عن سطح الارض وفي الازمنة الغابرة كانت توضع الجثة تحت سقف يشيد فوقها واما في يومنا هذا فتوضع الجثة في حفرة ويهال التراب عليها ثم يقام فوقها كومة من التراب وفي صدرها قطعة من رخام او حجر . هذا ولا يزال القوم في بغداد وغيرها من المدن يصنعون الجثة في قبر مغمور بالاجر والجص وذلك اذا كان المتوفى غنيا او عزيزا لدى اهله اما الفقراء فيوارون الجثة بالقاء التراب عليها .

ان المقبرة التي نحن بصددها لا يعرف زمن تشييدها على التحقيق فان الختوم الاسطوانية كلها مصنوعة من حجر ابيض رخو بصورة غير متقنة ولا اثر للكتابة عليها غير ان شكلها المقعر قليلا يشير الى عصر بابلي قديم جدا . هذا فضلا عن ان الجثث قد تلاشت باسرها ما خلا قليلا من الاضراس المنخورة . اما الخزف فشكله يدل على كل العصور التي مرت في تاريخ بابل .

وجد المنقبون في الجهة الشرقية من المقبرة كسرا من صفائح الاجر المكتوبة وقد دلت تلك الكتابة على عصر حمورابي واهل مملكته واعلمهم آخر من سكن مدينة اور ودفن فيها وسبق قبر قتاة هذه البقعة اكتشف المنقبون بين أوان

وآخر جدار دار وخابية وصفحة آجر وانفس ما عثروا عليه هناك كان اناء صغيرا من الخزف المزين بلون بني وكان ذلك الاناء مدفونا تحت سطح الارض بيد ان معاول النقابين حطمته كسرا عديدة ولما لوئمت اجزاؤه وعاد الى شكله الاول كان ارتفاعه تسعة سنتيمترات وقطره ثمانية اما لونه فسنجابي وتحيط به بضعة خطوط حمر وصورة حيوان ابيض في صدر الاناء وفي الفسحة الواقعة بين الخطوط الحمر وصورة الحيوان الشرس كانت بقع صغيرة بيض ولا اثر للكتابة فيه ليستدل به على العصر الذي صنع بيد ان هيئته غير المتقنة الخالية من الاحكام تنبيء عن العصر الخزفي البابلي القديم المهد وقد عثر النقابون ايضا على حوض كبير معد للاستحمام بيد غرف ابنية الدور باقية عند مدخل الباب وكان قطره مترا و٤٦ سنتيمترا واسفله مستدير الشكل قليلا والقسم الاسفل الواقع تحت المقعد مصنوع من قطعة واحدة من الخزف مركبة باليد والقسم الاعلى منه وفي ضمنه المقعد يشتمل على خمس قطع محكمة التركيب ومالصقة بالقار وكان بالقرب منه قاعدتا عمودين مربعين من الآجر غير المشوي ويظهر انهما كانتا تدعم السقف وعلى مسافة بضعة امتار الى الجنوب من حافة الرابية السفلى كانت غرفة منفردة طولها ستة امتار ونصف متر وعرضها ثلاثة امتار مشيدة بالاجر المخطط المستدير وقد اسود من دخان نار كانت توقد فيها على الدوام والامر الذي حير المنقبين انه لم يكن لهذه الغرفة باب ولا منفذ وقد ذهب بعضهم الى انها كانت اتونا مكورته غير ان هيئتها تخالف الاتاتين المنبثة في اطراف العراق وعلى كل حال كانت الغرفة معدة لاحراق جثث الموتى ويظهر ان احراق البشر بعد موتهم كان معروفا في القطر العراقي في ذلك الزمن البعيد .

هذا ما وقفنا عليه في المقبرة وهناك قبور عديدة ومدافن شتى لم يتوفق المنقبون لكشف معالمها ولا للبحث عن محتوياتها .

بغداد رزوق عيسى

المولى في لغة العرب

Le Mauld (Client) chez les Arabes.

ينقسم (المولى) في اللغة العربية الى عشرة اقسام .

١ ـ الاول وهو الاصل والمعاد : «الذي يرجع اليه» وباقي الاقسام متفرعة منه قال تعالى في (سورة الحديد) « فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير » يريد جل اسمه هي اولى بكم على ما جاء في (التفسير) وذكره اهل اللغة المحققون وقال لبيد :

فغدت كلا الفرجين تحسب انه ... مولى المخافة خلفها وامامها

يريد بذلك اولى بالمخافة واننا علمنا بين اهل اللغة في هذا المعنى خلافا

٢ ـ مالك الرق قال تعالى « وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه » يريد على مالكه . والامر في هذا المعنى اشهر من ان يحتاج فيه الى الاستشهاد .

٣ ـ المعتق بكسر التاء بصيغة اسم الفاعل .

٤ ـ المعتق بفتح التاء اسم مفعول قال تعالى « ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم يعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم » .

٥ ـ ابن العم (١) قال الشاعر :

مهلا بني عمنا مهلا موالينا ... لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا(٢)

٦ ـ الناصر قال تعالى « ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم » اي لا ناصر لهم .

٧ ـ المتولي لتضمن الجريرة ويجوز الميراث .

٨ ـ الحليف قال الشاعر :

موالي حلف لا موالي قرابة ... ولكن قطينا تأخذون الاتاويا(٣)وقيل اتاويا

١) ليس معنى المولى ابن العم فقط بل كل قريب كالابن والعم والعصبات كلهم كما في كتب اللغة (الحواشي كلها للغة العرب) (٢) والرواية المشهورة : امسوا رويدا كما كنتم تكونونا .
٣) والرواية المشهورة : ولكن قطينا يسألون الاتاويا .

٩ـ الجار الذي يكون اما من آخر محل او دار او عقار .

١٠ـ الامام السيد المطاع (١) .

وهذه الاقسام التسعة المتقدمة الذكر بعد الاولى اذا تأمل الباحث معناها وجدها ترجع الى المعنى الاول ومأخوذة منه . لان مالك الرق لما كان اولى بتدبير عبده من غيره كان مولاه دون غيره و (المعتق) لما كان اولى بمعتقه في تحمل جريرته والمعتق به ممن اعتقه غيره كان مولى ايضا لذلك و (ابن العم) لما كان اولى بالميراث ممن بعد عن نسبه واولى بنصر ابن عمه من الاجنبي كان مولى لذلك و (الناصر) لما اختص بالنصرة صار بها اولى وكان من اجل ذلك مولى . و (المتولي) لما الزم نفسه ما يلزم المعتق كان بذلك اولى ممن لم يقبل الولاء . وصار اولى بميراثه فكان لذلك مولى (والحليف) لاحق في سماه بالمتولي فلذا السبب كان مولى . (والجار) اولى بنصرة جاره ممن بعد عن داره . واولى بالشفعة في عقاره فلذا كان اولى ان يكون (مولى) و (الامام المطاع) لما كان له من طاعة الرعية وتدبيرهم ما يماثل الواجب بملك الرق كان لذلك مولى فصارت جميع المعاني التي عددنا ذكرها ترجع الى معنى الاولى ويكشف عن صحة ما ذكرناه واوضحناه في حقيقته ووصفناه اما المشهور والمتداول بين علماء الجمهور (فالمولى) مجاز في هذه الاقسام كلها .

النجف عبد المولى الطريحي

(لغة العرب) ومما كان يحسن ذكره هنا حال الوالي واحكامهم في الجاهلية ومقابلتها بما جاء مثلها في عصر الاسلام في عهد بني امية وعصر العباسيين . فحينئذ كان يكون للموضوع لذة . اما البحث اللغوي وحده فلا يفيد إلا جماعة ضعيفة من القراء . ولذا جاء هذا البحث ايبس من صخر وقد عالج جرجي زيدان هذا الفصل في كتابه تاريخ التمدن الاسلامي فأفاد كل من وقف عليه (راجع السفر المذكور ٢ . ١٨ و٢٨ ثم ٤ : ٢١ و١٨ و٢٨ و٤٧ و٥٨ و٨٦) .

---

١) اوصل صاحب تاج العروس معاني المولى الى العشرين فما ذكره هنا الكاتب هو النصف وليراجع النصف الآخر في ديوان شارح القاموس السيد مرتضى .

الجزء الاول

من كتاب الجيم في اللغة

Kitâb-al-Djim.

بخط احدث : بل الكتاب كامل وفيه بقية الاجزاء ايضا

هو كتاب مخطوط ونسخته في خزانة الاسكوريال بقرب مدريد عاصمة دبار الاندلس في هذا العهد ورقمه ٥٧٢ والبك مانصه :

«اقتنيت بهذه النسخة نسخة ابي موسى الحامض فاشتركت بها اكثر شكوكي ووجدت فيها ما ذكر السكري انه سقط عليه ورقة وزوجه ورقة فنقلته فكان زائدا على ما ذكر انه سقط عليه بخطه وقد بينت ذلك في مواضعه وعلامتي على كل مااصححته «ضاده لانها المشهور من لقب الحامض وتبقى علي شكوك في الزيادات فان ابا موسى لم يذكر في كتابه شيئا منها والحذف كثيرا .

ووجدت في حرف الفاء [كذا] ورقتين زائدتين على نسخة السكري فنقلتها وبينت مواضعها .

[بخط احدث] مجموع اجزاء هذا الكتاب عشرة لابي عمرو الشيباني .

[بخط مالك الكتاب] : لعبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري عفا الله تعالى عنهم .

[بخط مالك آخر] : ثم صار لولده محمد عفا الله عنه .

[بخط مالك آخر] : ملك علي بن محمد الف ـ ابوني الحنفي عامله الله بلطفه الجلي والخفي في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وثمان مائة .

[بخط مالك آخر] : محمد بن احمد خطيب داريا عفا الله عنهما ج و ثم باللغة اللاتينية .

Abi- Homer Assebani Vocabularium habeam tomus primus.

ورد ذكر ابي عمرو الشيباني في كثير من كتب التراجم مثل كتاب الفهرست لابن النديم ، والارشاد لياقوت . والوفيات لابن خلكان ، وبغية الوعاة للسيوطي وغير واحد من المصنفات في اخبار النحاة والمحدثين . وهو اسحاق بن مراد

[بكسر الميم ورائين] امام الكوفيين بلا مدافعة ولكن مصنفاته كلها مفقودة الى الان إلا هذا الكتاب النادر الوجود جدا . مات ابو عمرو في ايام المامون سنة ٢٠٥ او ٢٠٦ وقال ابن السكيت مات ابو عمرو ولة ١١٨ سنة وكان يكتب بيده الى ان مات . وفي خبر آخر عن ابن كامل انه مات سنة ٢١٣ واظنه وهما . وقد وهم صديقنا البر وفسور مرغليوث في طبعة الارشاد حيث سمى هذا الكتاب كتاب الختم (١) [ج ٢ ص ٢٣٥] وقال ياقوت [وغيره] قال ابو الطيب اللغوي في كتاب مراتب النحويين : اما كتاب الجيم فلا رواية له لان ابا عمرو بخل به على الناس فلم يقرأه احد عليه .

ولهذا السبب ليس في اول الكتاب اسناد الى مولفه إلا ما ذكر الكاتب فيما مضى آنفا ولا شك ان المؤلف لم يكمل الكتاب فاني وجدت فيه شواهد شعرية بلا تفسير وتعجب ايضا في مواضع كثيرة من قلة معرفة هذا الامام بقواعد التصريف فانه ذكر مثالا في باب الالف الفاظا اصلها غير مهموز الا ان اول حرف الكلمة الالف وكذا في سائر الابواب . ولما كان هذا الكتاب اكبر تاليف للغوي كوفي واعلمه الفه ليناقض به كتاب العين للخليل بن احمد كان لابد من الوقوف عليه ولهذا وجبت معرفته معرفة تامة فعقدت النية على ان انشر الكتاب بكماله في المستقبل ان شاء الله لاني لم اجد احدا من ائمة اللغة نقل عنه فانك لا تجد في لسان العرب ولا في سائر المعاجم شيئا البتة مأخوذا من كتاب الجيم .

وقد وهم الاستاذ درنبورغ في فهرسة خزانة الاسكوريال حيث قال ان النسخة كتبت في آخر القرن السادس للهجرة وعندي انها اقدم من هذا بقرنين لاني تأملت الخط وخصوصيته فهو اشبه شيء بخط القرن الرابع والهوامش التصحيحات التي وعد بها الكاتب في الوجه الاول من نسخته كما تقدم وها أنا ذا انقل هنا بعض العبارات ليحكم القارئ بنفسه على اسلوب المصنف فدونك ما جاء في الصحيفة الاولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عمرو الشيباني الاوق الثقل . يقال القي على اوقه . وتقول : اما

١) صديقنا الاستاذ مرغليوث نبه في فهرست الطبعة الثانية ص ٤٧٥ في العمود الثاني ان الصواب هو الجيم . (لغة العرب)

والله لتجدنه عليك ذا اوق . قل . والحي امسى اوقهم بجمعا . وتقول : هم الب عليه اذا كانوا عليه (١) المأفول من الرجال الذي لا يجدونه على ما ظنوا به في القتال وغيره . والافيق الجلد الذي قد دبغ ولم يقطع . وانشد (٢) .

تعلم يا ابا الجحناف اني ... اخ لك ما تبينت الطريقا
ومالم تغش اوقا ان حجرا ... برأي المرء ان يغشى الاووقا
وان لشيبة العجاج عندي ... محارم لست جاعلها ملوقا
الما استأسدت انياب رأسي ... وانضجكن طابخي السليقا
وضم مجامع الاحيين مني ... مدقا يملأ العينين ضيقا
رجا النوكى تسرق عرض جاري ... ولم ينبوا عن الوتر المشيقا

الازوح الكاره الوجه البطيء السير . القادة ازح يأزح ازوحا . ويقال للبعير اذا سمد وأكل الدبر سئامه : عاوم . قال الاغلب .

ليس بعاوم يعدي من غلق

وقال : تمر يؤبى عنه ، اي لا يؤكل منه شيء إلا قليلا وهو الايباء حين يوبى بطنه ولم يهمز وقال: جل أنف اذا اوجعته الخزامة فسلس قياده وانشد :

انف الزمام كأن صعق نيوبه ... صخب المواتح في عراك مخمس

قال : هذا عظم مؤرب وهو الوافر فيه لحمه وانشد :

سيصلى بها غيري ويخرج قدحها ... بعظم مشل أو بقـدح مؤرب (٣)

وقال ابو السمح : اخذت شرابي اذا حمضته واللبن الاخذ (٤) : الطيب وقد اخذ بعض الاخوذ يأخذ (٥) .

بكتهلم (انكلترة) ... ف كرنكو

١) كتب فوق (عليه) لفظ مع . وارى انه سقط قبل (عليه) كلمة لعلها (اجتمعوا) ـ (ل . ع : كلا . لم يسقط شيء) . ٢) هذا الشاعر يعاتب رؤبة بن العجاج ولعل الشعر شاهد لاوق .

٣) في حاشية الاصل : الذي احفظه بقدح مشل او بعظم مؤرب . ض : بعظم مشل كذا في الاصل . ٤) فوق الكلمة (خفف) اي بلا يقال آخذ باللبن فهو مخفف (٥) س [يعني السكري] هذا عندي غلط انما هو بعض الاخذ . ض : الاخوذ كما في الاصل .

اما الخامش فهو ابو موسى سليمان بن احمد بن احمد البغدادي احد ائمة الكوفيين مات في ذي الحجة سنة ٣٠٥ هـ . والسكري هو ابو سعيد الحسن بن الحسين الملبي مات سنة ٢٩٠ وهو من اكبر رواة الشعر واجل ائمة البصرة والكوفة .

أكان السموأل نصرانيا

Samaw'al était-il chrétien?

١ — تمهيد

كان المرحوم الاب لويس شيخو اليسوعي ينصر كل مفوز بدينه ، فنصر طائفة من شعراء الجاهلية وعصابة من المخضرمين ، وفريقا من الاسلاميين انفسهم بل تجرأ فنصر من كان مسلما صريح الاسلام كعبلسوف العرب يعقوب بن اسحاق الكندي (راجع لغة العرب ٥ : ٣٠٢) ويهوديا بين اليهودية كالسموأل وقد سند مدعاه الى بيت موضوع نظمه نظما قبيحا احد المواصلة ودسه في مخطوط ونسبه الى السموأل وهذا هو

وفي آخر الازمان جاء مسيحنا ... فاهدى بني الدنيا سلام التكامل

فكل كلمة من هذا التركيب المشوه القبيح يشهد ان صاحبه معاصر لنا وليس له ادنى صلة بالسموأل ذاك الشاعر المبدع صاحب المعاني الرائقة والتراكيب المنيعة التي تشهد مناعته حصنه الاباق الفرد .

فكتب الاب شيخو في المشرق ٩ : ٦٧٥ « ان كان البيت الاخير [الذي نقلناه هنا] صحيحا ، صدق (كذا) ظننا السابق بان السموأل نصراني لا يهودي لاسيما ان اصله من بني غسان وبنو غسان نصارى » .

فكتبنا اليه لا يجوز لك ان تمسخ التاريخ هذا المسخ وان هذا البيت الاخير لا وجود له وان صاحب النسخة الموصلية وضعها من عنده وان السموأل يهودي وان بني غسان لم يكونوا كلهم نصارى بل كان بينهم يهود ووثنيون ايضا . إلّا ان حضرة الاب لم يشر ردنا وابقاء عنده وانتفع ببعض الفوائد التي كانت فيه واوجها باسمه فكان ذلك سببا كافيا لامتناعنا من كل مساعدة في مجلته .

٢ — تسوس المؤرخين لتشهد على يهودية السموأل

ما من مؤرخ عربي او غربي ذكر السموأل إلّا نص على انه يهودي ولم يشر ابدا — ولو من طرف خفي — الى انه كان نصرانيا او يهوديا متنصرا او من اليهود النصارى (وهم يهود كانوا بين النصرانية واليهودية ويعرفون عند الافرنج

باسم Judéo - Chrétiens) فقد قال اليعقوبي في تاريخه (١ : ٣١٠ من طبعة الافرنج) معدودا شعراء العرب ... والسموأل بن عاديا وهو ينسب الى غسان فيقول بعضهم انه يهودي من سبط يهوذا » اه

وقال في الاغاني (٣ : ١١٥ من الطبعة المصرية الجديدة) : الشعر لفريض اليهودي وهو السموأل بن عادياء ... »

وفي تاج العروس في مادة سمأل : والسموأل بن عادياء اليهودي وفي المقدمة الفاضلية : السموأل بن اوفى بن عادياء بن جفنة صاحب الحصن الابلق

وقال في لسان العرب في مادة خبث : « قال اليهودي الخيبري :

ينفع الطيب القليل من الرز ق ولا ينفع الكثير الخبيث

... وقال ابو منصور : في بيت اليهودي ايضا : اظن ان هذا تصحيف اه وانت تعلم ان البيت المذكور هو للسموأل كما يرى في ديوانه وكما نص عليه جميع الشعراء الاقدمين وكذلك قال صاحب التكملة .

وفي التنبيه والاشراف للمسعودي ص ٢٥٨ من طبعة الافرنج : « وكان اهل تيماء اعداء لرسول الله صلعم ورؤساؤهم آل السموأل بن عادياء بن حيا ابن وقاعة بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عمرو بن بقياء بن علمر اه . قلنا : والناس جميعهم يعلمون ان اغلب اهل تيماء كانوا يهودا ولهذا كانوا يعادون النبي الحنيف .

وقال صاحب الاوقيانوس : والسموءل بن عادياء بن رجل من بني حسن ابلق صاحب يهودي ايديكه وقال عبد بابنده ضرب مثل در . ومن امثالهم : اوفى من السموأل . اه عبارته التركية بحرفها .

وفي مجمع الامثال للميداني ٢ : ٢٧٦ من طبعة بولاق الاولى في شرح هذا المثل : اوفى من السموأل ماهذا حرفه : هو السموأل بن حيان بن عادياء اليهودي الى آخر ما قال .

وقال المطهر بن طاهر المقدسي في كتابه البدء والتاريخ ٣ : ٢٠٣ من طبعة الافرنج : وكان امرؤ القيس عند خروجه الى قيصر اودع السموأل بن عادياء اليهودي شكة مائة رجل ... » اه .

وقال ابن خلكان في ترجمته لابي السمط (٢ : ١٣١ من طبعة بولاق) ... انما كان من موالي السموأل بن عادياء اليهودي المشهور بالوفاء ... ولو اردنا ان نذكر جميع الشواهد لما كفانا جزء من هذه المجلة وختم هذه الشهادات بشهادة رجل لا يتهم بحزب من الاحزاب وهو من اجل المحققين اي أ . ب . كوسين دي برسفال في كتابه الممتع في اخبار العرب في الجاهلية وصدر الاسلام وهو كتاب جليل في ثلاثة اجزاء وهذا تعريب ما قاله في (٢ : ٢٣٧) واخباريو العرب لا يتبسوون ببنت شفة بصدد هذه الانباء المتقدم ذكرها بل لا يشيرون بشيء الى السنوات الاولى من ملك الحرث الاعرج اللهم إلا ذكر عمل اظهر فيه قوته نحو السموأل اليهودي صاحب القصر في تيماء اه ...

فهذه الشهادات كلها تتضافر في اثبات ان السموأل كان يهوديا ولم يخطر في بال احد انه كان على دين آخر ومع كل هذا نكب الاب شيخو كل هذه الروايات ويحاول ان يقنع الناس بان ابن عادياء كان نصرانيا او يهوديا متنصرا او يهوديا في الباطن ونصرانيا في الظاهر الى ما شابه هذه الآراء الضعيفة التي ليس فيها من الحق شيء حتى الخيال .

وبهذه الصورة افسد الاب شيخو تاريخ العرب واخبارهم بينما كنا نكتب اليه الرسالة بعد الرسالة ان مثل هذا العمل لا يوليه شرفا ولا يثير الاحداث ولا التاريخ لان الحقائق تبدو كالشمس واذا بدت تصرمت ظلمات الملفقات على انواعها وان كانت ثخينة الاديم وحكمة العرا .

٣ — لم تكن غسان كلها نصارى

يدعي الاب المرحوم لويس شيخو ان السموأل كان نصرانيا لاسباب منها :

١ــ ان السموأل كان ينسب الى غسان وغسان كانت نصرانية .

٢ــ ان السموأل ذكر في بعض ابياته السيد المسيح والحواريين .

٣ــ ان السموأل كان من بني الديان (وفي بعض الروايات بني الريان بالراء وهو خطأ ظاهر) وبنو الديان كانوا نصارى (١) .

---

١) راجع مقدمة ديوان السموأل الذي طبعه الاب شيخو على نسختنا الخطية التي من بعد ان سرقت سنة ١٩١٧ وجدناها عند احد الادباء واضطررنا الى اشترائها منه مع وجود جميع الادلة على انها كانت لنا .

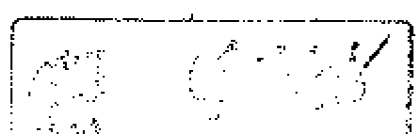

فنقول : اولا ـ ان البيت الذي فيه ذكر بني الديان جاء في ديوان الحماسة لابي تمام في آخر اللامية المشهورة للسموأل إلا ان التبريزي في شرحه البيت المذكور يقول انه لعبد الله الحارثي لاالسموأل . واو فرضنا جدلا انه لابن عاديا فهذا لا يدل على انه كان نصرانيا بل يهوديا . لان هذا الاسم مأخوذ من اللغة العبرية ويدل على القاضي عند اليهود وكان هناك عدة بيوت تنتسب الى بني الديان لتوليهم القضاء في ذلك العهد . اما ان بعض بني الديان تنصروا او ان هناك نصارى كانوا تولوا القضاء للنصارى على مثال ما كان اليهود يفعلون فليس ببعيد .

٢ـ ان ذكر المسيح والحواريين لايدل على نصرانية من يصرح بهم . فان القرآن يصرح بهم وبكثير من انبياء اليهود أفيقال ان المصحف هو للنصارى او لليهود ؟ وان كثيرين من شعراء المسلمين ذكروا أئمة النصارى واسماءهم واسرارهم وكل ما يتعلق بهم . وام يخطر على بالهم ان يكونوا من اتباع عيسى بن مريم أفيقال انهم اظهروا الاسلام وابطنوا النصرانية لغاية في صدورهم لم يبوحوا بها ؟ كل هذه خرافات وترهات يتسلى بها او يلهج بها من هو على شاكلة الاب المرحوم الذي رأى الشيب بعيدا عنه وقال : يا ما احضه !

٣ـ لم يكن جميع غسان على النصرانية بل الذين هجروا ديارهم ونزلوا ربوع الشام . ودليلنا على ذلك ما قاله ياقوت في معجمه فقد ذكر في مادة مناة ما هذا اعادة نصه : « هذا اسم صنم في جهة البحر مما يلي قديدا بالمشلل على سبعة اميال من المدينة . وكانت الازد وغسان يهلون له ويحجون اليه وكان اول من نصبه عمرو بن لحي الخزاعي ... » اه وقال اليعقوبي في تاريخه (١ : ٢٩٧) : « وكانت تلبية غسان [عند وقوفها امام صنمها] . لبيك رب غسان راجلها والفرسان . اه . وقال في ص ٢٩٨ من الجزء المذكور : تهود قوم من غسان . وقال في ص ٢٩٩ : وتنصر ... غسان » . وهذه الشواهد تدل على ان الوثنية واليهودية والنصرانية كانت في غسان والقول انها كانت نصرانية لاغير من الخطأ والخطل ومن باب افساد اخبار العرب وتاريخهم .

وهناك غير هذه الشواهد من ذلك ان سطيح بن ذئب كان غسانيا وكان كاهنا وكان على دين دهماء العرب كما روى هذه الحقيقة الاخباريون جميعهم ـ وقال

الطبري في تاريخه (١ : ٧٠٠ من طبعة كلارنج) وكان الحرث بن ابي شمر الغساني نذر [سيفين كانا له] لبيت الصنم يقال لاحدهما رسوب والآخر مخذم » افيعد هذا النص من يشك سيء وثنية بعض غسان او يجرؤ ان يقول ان غسان كلها كانت نصارى ؟

وكنا قد بعثنا بهذه المقالة وبغيرها الى الاب شيخو فلم ينشر منها شيئا لانها كانت قاطعة لكل زعم قذفت به الاغراض ـ امنها الله ؛ لكنها غيرت شيئا من فكرته فقال : « ولعل فصل الخطاب في هذا ما يقال من ان السموأل كان من احدى تلك الشيع الجامعة بين عادات اليهود وعقائد النصرانية التي عبرت الاردن وقت حصار الروم لاورشليم فسكنت في بلاد العرب(١) ؟؟

قلنا : اظهر مؤرخو الكنيسة واشاروا بها ان هذه الفرقة اضمحلت منذ القرن الثالث للميلاد ولم يبق لها سوى الاسم . فراي الاب قائل هنا كما زاغ في سائر ما اخترعته مخيلته ولهذا لا نعتبر ذلك ظلا لدليل فضلا عن دليل . ومن الحسن ان يضرب بهذه الحجج كلها عرض الحائط لانها لا تقوم على قائمة .

٤ — نسب السموأل يثبت يهوديته

غاية هذه المقالة ان تثبت للقراء حقيقة ديانة السموأل وانها كانت اليهودية وليست النصرانية وهذا ما يؤخذ من اسماء اجداده . وقد اختلف النسابون في نسبه . فقيل السموأل بن غريض بن عادياء بن حياء الكاهن اليهودي . وقيل : السموأل بن حيان بن عادياء . وقيل : السموأل بن اوفى بن عادياء بن رفاعة بن جفنة (التاج في مادة سمل) . . . وقيل : السموأل بن عادياء بن حيا بن رفاعة ابن الحرث ... الى غير هذه الروايات باختلاف قليل .

واول كل شيء نقوله هو : ان السموأل لم يرد اسما نصراني بل اسم ليهودي . اما النصارى فسموا اولادهم سمويل والمحدثون يقولون خطأ صموئيل .

وغريض بالغين المعجم وبالعين المهملة خطأ صريح من قبيل التصحيف هو نفس حنان . فحنان بالعبرية وغريض بالعربية وهو معنى حنان . وتلفظ بنونين الواحدة مشددة واقعة بين الحاء والالف والثانية في الآخر . وحنان اسم محبوب

١) ديوان السموأل لنفطويه طبع الاب شيخو ص ١٣

عند اليهود وكرهوه كل الكراهية عند المسيحيين لانه يذكرنا اسم الكاهن الاكبر الذي اخذ اليه المسيح عند محاكمته أول مرة وقبل ان يحاكم بين يدي الاخرين . ولهذا لم يتسم به احد من المسيحيين وبقي خاصا باليهود نكاية النصارى .

ومن هذا التحقيق ترى ان حيان بالياء الموحدة التحتية المشددة خطأ وكذلك حيان بالياء المثناة المشددة . ولم نقف على يهود تسموا بحيان ولا بحيان بل حنان بنونين .

وكذا قل عن حيا بالياء الموحدة المشددة او حيا بالياء المثناة المشددة فكلاهما تصحيف حنا بالنون المشددة وهو من اسماء اليهود اولا ومن اسماء النصارى ثانيا . وسبب هذه التصحيفات ان الالفاظ العبرية غير معروفة عند العرب سلفنا ولهذا أنسوا بما عرفوه فنقلوه الى ما كانوا قد اختزنوه من الاعلام المعروفة عندهم .

وعادياء اصله بالعبرية « عدايا » فوقع القلب فيه كما وقع في اغلب الاعلام العربية . وعدايا معروف عند اليهود فقد ورد مثله في سفر زكريا من التوراة (١ : ١ : ٧) .

جئنا الان الى اوفى . فقولهم ابن اوفى هو كقولهم ابن الوفاء إلا انهم استعملوه بصيغة الفعل لما اشتهر به من الوفاء . اذن قولك ابن اوفى كقولك صاحب الوفاء .

ورفاعة ليست إلا ترجمة العبرية « ارم او أرام » وهو كثير الورود في التوراة بل معروف الى عهدنا هذا .

بقي علينا ان نعرف من جفنة . فجفنة كلمة عربية يقابلها في العبرية « كرمي » ومعنى جفنة : ذو الجفنة اي الكرام . وكرمي من اسماء اليهود ايضا وقد ورد مثل هذا العلم اسما لواحد من ابناء روبين (سفر الخلق ٤ : ٦) والخروج (٦ : ١٤) واسم رجل آخر ذكر في سفر يشوع (٧ : ١) .

٥ — النتيجة والختام

النتيجة من هذا البسط الموجز ان السموأل لم يكن نصرانيا ابدا بل هو يهودي عريق في اليهودية ويشهد على صحة هذا الراي الرصين :

١ — شهادات الاخباريين والرواة والشعراء والمؤرخين .

٢ — ما نقله الينا الاقدمون من شعر السموأل بله ما نقله المزورون المصريون

الذين وضعوا اسماءنا على لسان صاحب الابلق ونسبوها اليه زورا وبهتانا .

٣ــ نسب الشاعر وصريح الاعلام الخاصة باليهود دون النصارى .

وهذه هي صورة اعلام نسبه بالالفاظ العبرية : سموءيل او شموءيل (او كما يقول اليهود العصريون : شميل وزان قبيط ولا يجوز ان يقال صموئيل بهذا المعنى) بن حنان (ويجوز تخفيف اللفظة فيقال حنا . لكن لا حيان ولا حيان ولا حياء ولا حياء كما جاءت مصحفة في بعض كتب الاخبار) بن عدايا (ويجوز عاديا أو عادياء على القلب المكاني) بن إرم (كعنب) او أرام (كسحاب) لكن لا آرام بمد الهمزة كما جاءت في بعض نسخ التوراة المترجمة الحديثة النقل اما في القديمة فقد جاءت ارم او أرام . ومنه ارم ذات العماد) بن كرمي . هذا الذي يتبين لنا من خلال الالفاظ العبرية او المنقولة الينا بالمعنى لا بالمبنى .

ومثل هذا النقل ، نقل الاعلام بالمعنى كثير في لغتنا . مثال ذلك : قاسم فانه اشهر من ان يذكر وقديم الورود في تاريخ العرب واخبارهم وانسابهم فهو تعريب قالج او قالغ (على لغة) باللغة العبرية . ويزيد وهو تعريب يوسف منذ اقدم العهد ــ وفي الاغاني ١ : ١٣ من الطبعة الجديدة : ان الناجر تعريب ناحور والشارع تعريب شاروع والرامح تعريب ارغو والراقد تعريب ارفخشذ وملكان تعريب لامك والمنوش تعريب المتوشلخ (كذا . اي متوشلخ) والرائد تعريب يارد . الى آخر ما هناك من الاعلام وهي كثيرة لاتحصى .

ومن الغريب ان المستشرقين الذين كتبوا في موضوع السموأل بعد الاب شيخو زادوا تأكيدا لمسألة يهوديته مثل الاديب والمستشرق الفرنسي كليمان هوار في كتابه تاريخ الآداب العربية ص ١٠ ومعلمة الاسلام في مادة السموأل ؛ ١٣٨) الى آخرين عديدين . وهذا كله لادحاض مختلقات الاب شيخو رحمه الله وغفر له مساوئه !

(تنبيه) ان التاريخ القائم على حقائق راهنة قديمة لا تفسده التزويرات والتلفيقات . وان جازت برهة على قوم ، لا تبطيء ان يظهر ما فيها من الوضع والكذب . فيعود الحق الى نصابه على احسن وجه .

علاج بدو العراق للزهري

Comment les Bédouins traitent la syphilis.

جوب جيني (بجيمين فارسيتين بمثلثتين) لفظة مركبة من كلمتين فارسيتين الاولى (جوب) اي خشب ، والثانية (جيني) اي صيني ومحصل معناهما الخشب الصيني والكلمة يستعملها العراقيون ليدلوا بها على النبات المعروف باللاتينية Sarsaparilla وبلسان العلم Smilax syphilitica وهي من الفصيلة الشبية (Smilacées) .

والذي يستعمل من هذه النبتة هو جذرها وهو يتقوم من عدة طبقات سمر اللون الى الاصفرار طعمها حار ومر قليلا ورائحتها خاصة بها لا تشبه رائحة شيء آخر . ويغلى منها قدر تسعين غراما على نار هادئة مع لتر ونصف لتر ماء ويغلى الى ان تصبح كمية الماء قدر نصف لتر فحينئذ ترفع وتصفى وتوخذ في اثناء اليوم الواحد .

ويستعملها البدو كلهم على هذه الطريقة ولا يتخذونها للزهري فقط بل لكل الامراض الجلدية كالاكزيما والقوباء والجرب بل للميل ايضا ولجميع الامراض النسوية وذلك ان المرأة اذا رأت انها منحرفة المزاج عمدت الى الجوب جيني وهذا العقار كثيرا ما ينتج نتائج حسنة في اعراض الزهري الجلدية فلذلك يعتقد كل البدو صحة شفائها فيشترونها بأسعار باهظة ويخزنونها في بيوتهم ولهذا قل من لم يفهم كلمة (جوب جيني) . لكنها ليست بكافية لاستئصال داء الزهري الذي يزداد انتشاره يوما فيوما في ديار العراق ومع ذلك تراهم لا يستعملون علاجا سواها فيا للاسف من هذا الصنيع .

وفي المنطقة التي قضيت فيها مدة من الزمن ارجح ان سبعين في المائة من الاهالي مصابون بهذا الداء ويسمونه (ابو الخصيان) اذا اصاب مذاكير الانسان ولانهم لاحظوا ان المتزوج المصاب به لا يعيش له اولاد واذا ظهر في الحنجرة او البلوم سموه (الواث) وهم يعتبرونه مرضا خفيفا فغايةولابد لكل انسان من الوقوع فيه . ويعتقدون ايضا انه يحول الجسم مناعة دائمة

وان الانسان لا يصاب به إلا مرة واحدة في حياته ولذلك تراهم لا يسافرونه ويتمنون لاطفالهم ان يصابوا به اعتقادا منهم انه يكون اخف وطأة عند الصغار ويخالف عن اعتقادهم ايضا (ان الذي لايصاب به في هذه الدنيا يلاقيه في الاخرة) واظن ان هذا القول مبالغ فيه . والذي تحققته بذاتي انهم لايتجنبون عدواه والتعرض للوقوع فيه .

ومن المعلوم ان هذا الداء وراثي ومكتسب اعني انه ينتقل الى الولد بالوراثة وينتقل ايضا الى الغير بالعدوى وذلك باتباع العادات السيئة التي تساعد انتقاله من شخص الى آخر وانت تعلم ان البدو يكرمون الضيف كل الاكرام ويطعمونه اولا ثم يأكلون بعده لكنهم يأكلون ما تبقى من الاكل الذي اكل منه الضيف ويتمششون العظام اذا كان هناك عظام ومن الماعون نفسه الذي اكل منه وبعده يشربون القهوة مع ضيوفهم في فنجان واحد واحيانا في فنجانين فقط فكيف يتاح البدوي المسكين المحيط بعدد عظيم من هؤلاء المصابين بالزهري ان يتجنب هذا الداء فضلا عن انه يجهل ضرر هذه العادات فاذن لا بد من الوقوع في الشرك .

فاذا استمرت الحالة على هذا المنوال لا يمضي كثير من الوقت إلا يعم هذا الداء البدو جميعهم .

وهو منتشر ايضا بالصورة المذكورة في حضر العراق فهو منه اعم في المدن الكبيرة من البلدان الصغيرة ولا سيما العاصمة فانتشاره بين الشيبة دليل واضح على توسيع نطاق سريانه . وهذا الداء من اهم المصائب التي تهدد المجتمع لانه يفتك فتكا ذريعا في كل اعضاء الجسم فيدخل الى الدماغ ويسبب جميع الامراض العصبية والعقلية على اختلاف انواعها والى العينين فيذهب بالبصر والى الاذنين فيتريهما الطرش والصمم والى الحنجرة فيذهب بالصوت والى الخصيتين فيفقد الرجل عقيما والى الكليتين او الكبد أو الرئتين فيحدث فيها امراض تشبه داء السل في تطوراته وعلى كل حال هو افظع الامراض واخطرها على اعضاء الآلفة الاجتماعية ولاسيما ان اصابته الشيبة اكثر من غيرها .

والطامة الكبرى هي انتشاره بين البدو والحضر على قياس واحد من باب

التقريب بعكس سائر الامراض فالسل الرئوي مثلا اذا كان متفشيا في المدن فهو قليل الوقوع في الاعراب لكن الزهري يزداد نموا في القومين الحضر والبدو على حد سواء .

والمصاب الجسيم هو ان هؤلاء البدو لا يستعملون علاجا لهذا الداء إلّا العشبة او (الجوب جيتي) ومن المعلوم ان خاصية هذا النبات ادرار البول والعرق وان تأثيره على جرثومة الزهري خفيف جدا لانه يلطف اعراضه احيانا لكنه لا يستأصل شأفته البتة ولذلك ينتشر الزهري الوراثي انتشارا هائلا في العراق اضعاف انتشاره في باقي البلدان ومعدله المئوي يزداد يوما فيوما فعسى ان تأخذ حكومتنا الوسائل الفعالة لمنع سريانه بين السكان وإلّا فالخسائر لا تقدر .

بغداد الدكتور حبيب صادر

اصل كلمة ابليس

L'étymologie d'Iblis

ورد في تاج العروس ما هذا نصه . « ابلس الرجل من رحمة الله يئس وفي حجته انقطع . وقيل ابلس اذا دهش وتحير . قاله ابن عرفة . ومنه اشتقاق ابليس لعنه الله لانه يئس من رحمة الله وندم . وكان اسمه من قبل « عزازيل » او هو اعجمي معرفة ولذا لم يصرف . قاله ابو اسحق . قلت [اي السيد مرتضى] ولذا قيل : لا يصح ان يشتق ابليس وان وافق معنى ابلس لفظا ومعنى . وقد تبع المصنف [اي الفيروزابادي] الجوهري في اشتقاقه فغلطوه . فليتنبه لذلك » انتهى كلام الشارح .

قلنا . ويذهب المستشرقون الى انه معرب ذيابلس Diabolos اليونانية ونحن لا نوافقهم على رأيهم لان الفرق بين ذيابلس وابليس ظاهر لا يخفى على بصير والذي نراه انه معرب Epialès وهو من اسماء الشيطان عندهم ومعناه الكابس والهاجم والذي يسبب الكابوس في النوم على زعم الاقدمين من الاغريق وكل ما جاء في معلمة الاسلام وفي محيط المحيط غير صحيح .

النسخ المحفوظة بالمتحفة البريطانية

من تاريخ بغداد للخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي

Les Mss. du Khatîb au Bri. Mus.

رقم Add 23319

نسخة مكتوبة بايدي كتاب مختلفة ولكن في الورقة الاخيرة ما نصه :

فرغ من نسخه وسماعه مظفر بن يونس بن ابي نصر بن ابي عون البزاز رحمه الله يوم الاربعاء عشرة (كذا) شهر رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة .

وفي الوجه الاول من الصحيفة الاولى تنبيه على ان النسخة الكاملة مشتملة على ٢٨ جزءا . وهذا التأريخ الجليل ثمانية وعشرون جزءا .

وهذه تجزئة تظهر ايضا في النسخة نفسها وفي اولها وصف بغداد وقد نشر هذا الفصل العلامة Georges Salmon في باريس . وفي ص ٢٢ نجد حديثا في اشتقاق اسم بغداد وهو

« باب تعريب اسم بغداد : اخبرنا محمد بن علي الوراق واحمد بن علي المحتسب قالا (١) انا محمد بن جعفر الكوفي اللغوي [يعني اللغوي] انا الحسين بن محمد السكوني نا (٢) محمد بن خلف حدثني محمد بن ابي علي عن محمد بن السري عن ابن الكلبي قال : انما سميت بغداذ بالفرس لانه اهدي لكسرى خصي من المشرق فاقطعه بغداذ وكان لهم صنم يعبدونه بالمشرق يقال له بغ فقال : « بغ داذ » يقول اعطاني الصنم . والفقهاء يكرهون هذا الاسم من اجل هذا » .

[بغ في اللغة القديمة البهلوية يجيء حقيقة بمعنى الله ويرى في كثير من نقود الساسانية ملوك الفرس] (٣) .

---

١) هذه الاحرف مقطوعة من قولك : انبانا . (ل . ع) ٢) هذان الحرفان مقطوعان من قولك : حدثنا . (ل . ع) ٣) هذا الشرح لحضرة الصديق صاحب المقال وقد ذكرنا في لغة العرب (١ : ٣٨٧ و٣٩١ و٢ : ٥٥٠ و٥٧٤ و٣ : ٤١ و٤ : ٢٤٢ و٢٨٦ و ٦٠٦ و ٥ : ٣٣٦ و ٦ : ٧٤٧) ان هذا الرأي ذكره كثيرون لكنه لا يقنع الا الاطفال في اجسامهم او في احلامهم والذي استحسناه في هذا الباب ما اشار اليه حضرة الصديق صاحب المعالي رزق الله بك غنيمة وزير المالية العراقية سابقا . (ل . ع)

يبتدئ الجزء الثاني ص ٢٠ والثالث ص ٣٨ والرابع ص ٤٨ وفي الرابع وصف المدائن وذكر من وردها من الصحابة . وكل الجزء الرابع والخامس بخط احسن من سائر النسخة وليس في النسخة فرق بين الجزئين . واول الجزء السادس ص ٨٢ ويبتدئ بذكر من اسمه محمد وابتداء اسم ابيه حرف الالف واما ترتيب التراجم فليست على ترتيب حروف الهجاء بل مرتبة في كل حرف على تواريخ الوفيات . وقدم الواحد على الاخر بالنظر الى سبق الواحد صاحبه الاخر في موته حتى يلتقي الى زمان المؤلف . وكل ما بقي من النسخة يشتمل على تراجم المحمدين وآخر ترجمة في هذا المجلد ترجمة محمد بن الحسين بن سعيد الهمداني . ويظهر من صورة السماع في آخر الجزء الثامن ان بعض النسخة اقدم من سائرها وان كانت هذه الصورة صحيحة القراءة وذوالثة نصها « تم الجزء ... بقراءة محمود بن الفضل بن محمود الاصبهاني في ربيع الاول سنة ست وثمانين واربع مائة » وفي آخر الجزء التاسع صورة سماع اخرى قال فيها : « وذلك بالرباط الارجواني في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ربيع الاخر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وفي آخر الجزء العاشر تاريخ نصه كما تقدم في التاسع .

والجزء الحادي عشر بخط قديم مختلف صعب القراءة جدا .

وخط الجزء الثاني عشر يختلف كثيرا عن خطوط سائر الاجزاء ولكن في آخره صورة سماع مؤرخة في سنة ٥٢٨ كما في الجزء التاسع والعاشر ويجيء خط آخر في الجزء الثالث عشر وصورة السماع فيه مؤرخة سنة ٥٢٨

وفي الجزء الرابع عشر صورة سماع في اوله مؤرخة ايضا سنة ٥٨٨ وليس في هذا الجزء بالخط القديم إلا صحيفتان احداهما في اوله والثانية هي الصحيفة الاخيرة وسائر الجزء حديث الكتابة .

ويظهر مما قلت ان الاجزاء كتبت بأيدي عدة كتاب مع محاولة صاحبها ان يجعلها نسخة كاملة في اسرع وقت . ولما كان في اول الكتاب ان النسخة كاملة في ٢٨ جزءا يكون هذا المجلد نصف النسخة الكاملة . والمجلد يحتوي على ٢٦١ ورقة .

رقم Add 23320

مجلد في ٢٨٦ ورقة وهو النصف الثاني من النسخة السابقة ولهذا السبب نجد فيه الجزء الخامس عشر الى الجزء الثامن والعشرين لتكمل النسخة وفيها اجزاء بخط قديم ، وما سقط منها فهو بخط حديث العهد . واول ترجمة في الجزء الخامس عشر ترجمة محمد بن الحسين بن محمد بن حاتم ... المعروف ابوه بعبيد العجل . وفي آخر هذا الجزء خمس صور من صور السماع مؤرخة في ٥٠٧ و٥٢٥ و٥٥٦ بجامع دمشق وسنة ٥٨٨ بجامع دمشق وسنة ٥٩٢ بدار السنة بمدينة دمشق وفي آخر الجزء السادس عشر عدة صور للسماع ليس الاول تاريخ اما الثانية فمؤرخة في سنة ٥١٨ وواحدة بغير تاريخ بقراءة العلامة المشهور ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي وكلها سمعت في دمشق إلا الاخيرة فانها سمعت في سنة ٦٠٢ بدار الحديث المظفرية بمحروسة اربل فيظهر ان النسخة نقلت من دمشق الى اربل بعد سنة ٥٨٨ وقبل سنة ٦٠٢

والجزء السابع عشر بخط صعب القراءة يشبه خط ابي الفرج ابن الجوزي كما رأيته في كتاب قديم بخطه وفي آخر هذا الجزء عدة صور سماع اولاها في سنة ٥٠٧

والاجزاء من الـ ١٨ الى ٢٥ كلها بخط حديث ما عدا ورقات يسيرة ولا فرق بين الاجزاء وقد وقع التصحيف والتحريف في هذه الاجزاء . وفي آخر الجزء السادس والعشرين وهو بخط قديم صورة سماع في سنة ٥٢٨ وليس في المجلد فرق بين الجزءين الـ ٢٧ و الـ ٢٨ وان كانت بخط قديم وربما سقط منها شيء كما سقط آخر الجزء الاخير والترجمة الاخيرة ترجمة محمد بن مسكين ابن نصيلة اليمامي وليست بكاملة . ألا ترى انه لم يكمل تاريخ الخطيب بهذين المجلدين حيث لم يفرغ ممن اسمه محمد .

رقم Add 23321

هذه النسخة حديثة العهد من اول الكتاب الى ترجمة محمد بن اسحاق بن محمد بن قنوبة وهذه الترجمة ترى في الورقة ٩٩ من النسخة الاولى التي تقدم ذكرها . واخال ان الكاتب اختصر الكتاب .

رقم Or 1507

هذه النسخة تشتمل على ما في النسخة المتقدمة إلا انها بخط في غاية الحسن

تشبه خطوط كتاب المماليك في مصر في القرن الثامن الهجرة ولعل هذه النسخة هي اصل النسخة التي سبقت الاشارة اليها وليس في هتين النسختين تفريق الاجزاء .

رقم Or 7780

مجلد في ٢٧٦ ورقة يشتمل على اربع نبذ بخط قديم صحيح وما ينقص منه قد كتب بخط حديث العهد . واول ترجمة هي ترجمة عبدالعزيز بن حسن بن احمد بن علي بن بشار ابي الحسن العلاف الشاعر وآخرها ترجمة عفيف بن سالم ابي عمرو الموصلي مولى بجيلة وكتب في آخر النسخة : ويليه في الجزء السابع عتاب بن زياد : ويظهر من هذا ان هذا الجلد هو المجلد السادس على ترتيب مختلف في النسخ السابقة وفي هذا المجلد تراجم العباد وكل من اسمه عيسى وعمر وعثمان وعلي والعباس وعمرو وعامر والعلاء وعاصم وعمار وعكرمة ، وعمران وعفان وعائش وعباد وعيسة وعصمة وعصام وعوف وعون وعطاء وعلقمة وعقيل وعرفة وعفيصاء وعدي وعافية وعنبر وعفيف . وترى ان الترتيب ليس ترتيبا مطردا على حروف الهجاء واولا خوف الاطالة لكتبت فهرسة التراجم كلها .

وقد وجدت في مكتب دار حكومة الهند نسخة قديمة سقيمة فيها تراجم من اسمه عمر وعثمان وعلي وفيها اكثر من مائة ترجمة ولكن نسخة المتحفة البريطانية اكمل .

رقم Or 7941

هذه نسخة عجيبة اكثرها بالخط المغربي كتبت على ما اظن ببلاد الاندلس وقد اتم احدهم ما سقط من الورقات بخط مشرقي وفي آخرها ما نصه : « كمل السفر الرابع عشر من تاريخ مدينة السلام وبكماله كمل الكتاب كله والحمد لله على ذلك وكان الفراغ منه اجمع في شهر جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وستمائة » واول ترجمة هي ترجمة الليث بن سعد ثم تليها تراجم اخرى تبتدئ بحرف اللام فالميم فالنون فالواو فالهاء فالياء وبعدها كل من يعرف بالكنية مع عدد يسير من النساء ولا اشك في ان هذا المجلد هو المجلد الثالث عشر والرابع عشر .

بكنهام (انكلترة) فريتس كرنكو

الجري والجريث

la Silure et l'Anguille.

١ — ماهو الجري وماهو الجريث

الجري سمك طويل املس لا فلس له كثير الزوجة والسهوكة جـدا لا يأكله اليهود كما ان اكله محرم عند الشيعة الامامية .

والجريث نوع من السمك ايضا يشبه الحيات ولا فلس له واكله محرم ايضا عند الشيعة الامامية .

٢ — ضبط الجري والجريث

الجري وزان ذمي اي بكسر الجيم المعجمة والراء المهملة المشددة : هكذا ضبطه اللغويون وقد وهم السيد علي اكبر بن محمدجعفر الطباطبائي اليزدي في كتابه نخبة اللغات حيث قال في ملوجرر : الجري كمكي . والجريث وزان سكيت كضبط الجري إلّا انه مختوم بالثاء المثلثة .

٣ — الجري واسماؤه

الجري : السلور (وزان سنور) والصلور (وزان سنور ايضا) وبالفرنسية Silure وفي تحفة المؤمنين (١) (ص ١٣٨) ما تعريبه : ان السلور معرب (سلورس) اليونانية . وقال صاحب تحفة المؤمنين ما ترجمته (ص ٦٧) : ان في تنكابن (من مدن ايران) يقال للجري : اسبلي وفي مازندران (من مدن ايران ايضا) : كليس .

٤ — الجريث واسماؤه

الجريث : الماوماهي (٢) . الاوماهيج . الحنقليس . الانقليس . الانكليس

١) تحفة المؤمنين كتاب في مفردات الطب والاقرباذين الفه بالفارسية محمد مؤمن بن محمد زمان الحسيني الديلمي التنكابني المازندراني للشاه سليمان الصفوي (من ملوك الصفويين في ايران) . وقد قال عن هذا الكتاب الطبيب الموصلي محمد جلبي (الجد الاكبر للدكتور داود جلبي الموصلي) في مقدمة كتابه مفردات الطب المختار (مخطوط) : واجود كتب المفردات واغناها تحفة المؤمنين (انظر مخطوطات الموصل ص ٢٨٥) .

٢) الماوماهي بفتح الراء معرب .

المرمريج سمكة الحيات حية السمك، وبالفرنسية Anguille وبالانكليزية Eel.

٥ — وهم صاحب القاموس

قال الفيروزآبادي في القاموس في مادة ص ل ر : الصلور كسنور الجري فارسيه المارماهي . اه . قلنا ان الصلور (الجريث) سمك غير المارماهي اذ هو الظاهر من كلام ائمة آل البيت وهم فصحاء العرب فانهم ذكروا الاثنين في اقوالهم بصورة التغاير : عن الامام جعفر الصادق الجري والمارماهي والطافي والزمير حرام وفي ما كتبه الامام علي الرضا الى المأمون العباسي :

يحرم الجري والسمك الطافي والمارماهي الخ (١) ، وعن محمد بن مسلم قال اقرأني ابو جعفر (يعني به الامام محمد الباقر) شيئا من كتاب علي فاذا فيه انهاكم عن الجري والزمير والمارماهي الخ (٢) ، الى غير ذلك من الاحاديث .

٦ — اختلاف العلماء في الجري والجريث

اختلف العلماء في ان الجري والجريث اسمان واحد ام لا وذلك على قولين :

١ — انهما واحد واليه ذهب الشيري في حياة الحيوان والطريحي في مجمع البحرين والشهيد الثاني العاملي في شرح اللمعة الدمشقية .

٢ — ان الجري غير الجريث واليه ذهب بعض اللغويين .

والذي نراه نحن هو القول الثاني وبرهاننا ان الجريث هو المارماهي كما عليه اكثر ائمة اللغة فليراجع وقد برهنا في القسم الخامس من هذا المقال على ان الجري غير المارماهي فاذا ثبت ان الجري هو المارماهي وكان المارماهي غير الجريث ثبت ان الجريث غير الجري .

سيزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) كنا قد نشرنا في « المشرق » و« دار السلام » و« المباحث » من المجلات المعروفة مقالات اثبتنا فيها ان الجري هو الصلور والجريث هو الانقليس او المارماهي المعروف في بغداد بالمرمريج وما يخالف ما اثبتناه بالادلة القاطعة هو من الآراء الفائلة .

١) راجع اواخر المجلد الرابع عشر من بحار الانوار للمجلسي في ابواب الصيد والذبائح وما يحل وما يحرم من الحيوان وغيره (ليس على صفحات المجلد المذكور لرقم لنشير الى رقم الصفحة) . ٢) راجع الوسائل للحر العاملي (٣ : ٢٥١) .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

اوهام المنجد

١ــ في المنجد « الذكر : مصدر . الهيئة . الثناء . الشرف » اقول : لم يذكر جمعه لانه شاذ والشاذ يجب ذكره فجمع الذكر « المذاكر » الحديدي ١٦٠١ « كالمفاتيح جمع « مفتاح » والمحاسن جمع « حسن » فكأنهم جعلوا هذه على « مذكرة ومقبحة وحسنة » او مقبح ومحسن على ما قال اللغويون والحمل عندهم مألوف .

٢ــ ومن غريب عمله انه لا يشير على نوع عجمة اللفظة في بعض الاحيان فقد قال في مادة تنك : التنك صفائح من حديد رقيقة تطلى بالقصدير وصانعه تنكجي اه. ولم يقل كلتاهما تركية حديثة الوضع .

٣ــ جعل جمع (كم) بالكسر (أكمة) بكسر الكاف وتشديد الميم مفتوحة أقول : جاء في كامل المبرد في اول الجزء الثالث منه بالمطبعة الازهرية (فمن قال (كمام) فجمعه « اكمة » مثل صمام واصمة وزمام وازمة ومن قال « كم » فالجمع « اكمام » قال الله تعالى : والنخل ذات الاكمام) فكان الاصح ان يقال كم تجمع على كمام وجمع الجمع اكمة او على اكمام وجمع الجمع اكاميم فرواية المنجد رواية اللغويين غير المحققين .

٤ــ قيد عن الفعل الثلاثي « ينقل الى استفعل (١) للطلب . . . (٢) لوجدان المفعول على صفة . . . (٣) للتحول . . . (٤) للتكلف . . . (٥) للمطاوعة . . . (٦) وقد يكون استفعل بمعنى (فعل) المجرد » اقول لم يذكر ان استفعل يأتي « للحينونة » مثل « استرم الحائط : حان له ان يرم » ولم يستخدم منجده وفيه « استرم البناء : حان له ان يرم ويصلح » وفيه « استحصد الزرع : حان حصاده » ؟ واسترفع الخوان . . . حان ان يرفع » فلا خير في منجد لم يتجد صاحبه ولا طالبه .

٥ــ وقال المؤلف « رجا الشيء : امل به » وهذا خطأ وصوابه « امله » ففي المنجد « امله : رجاه » فالدليل على خطأه في كتابه .

٦ــ وقال في ص «م» ما يأتي «كأنهم يعتبرون الاضافي كالمزجي» فمعنى «يعتبرون» هنا «يعدون او يحسبون» وفي المنجد «اعتبر الشيء: اختبره ونظر فيه. واعتبر منه: تعجب. واعتبر به: اتعظ. واعتبر الرجل: أعده به واكرمه» فلم لم يذكر «اعتبره اي عده وحسبه»؟ افيستعين قارئ المنجد على المنجد بغيره؟ وهو المسمى منجدا.

٧ــ وذكر في ص «ب»: ينقل المجرد الثلاثي الى وزن «فعل» لمعان (٤) السلب نحو «قشرت العود اي نزعت قشره» فاقول ان الفعل كان للسلب وهو ثلاثي فكيف يقال انه حول للسلب؟ فقديل «قشر العود» من الثلاثي فتحويله الى «قشر» الرباعي للمبالغة وفي المنجد «قشره قشرا وقشره: كشط جلده او قشره» فاين تحويله للسلب؟

٨ــ وقال في ص «و» ما يأتي «ابدال حرف المضارعة ميما» مع ان في المنجد «بدل وابدل الشيء منه» ولم يقل «اياه» وهذا نقصان ظاهر فيفالعصر هذا يستوجب ذكر هذا الاستعمال وهو كثير.

٩ــ وقال «العلاوة من كل شيء: ما زاد عليه» فاقول لننظر في مادة «زاده» فلعلنا نعرف ما معنى «زاد عليه». ولكن ماذا نجد؟ نجد «زاد ... انما وزاد الشيء انماه» فمن اراد ان يفهم معنى «زاد عليه» فليستجد غير المنجد الناجز.

١٠ــ وجاء فيه «راوح بين العملين: اشتغل بهذا مرة وبهذا اخرى وراوح بين رجليه: قام على كل منهما مرة» فاقول الصواب «قام على كل منهما مرة» بوضع «منهما» مكان «منهما» ومن المستغرب انه لم يذكر راوحه «بمعنى جاء» رواحا مع اشتهارها، جاء في الكامل للمبرد ٣: ١٩٨ «واقام الخوارج يغادون عتاب بن ورقاء القتال ويراوحونه» اي يأتونه رواحا مقاتلين.

١١ــ وقال «الران: حذاء كالخف» ولم يذكر جمعه والذي ورد في الكامل «رانات» فقد قال في الجزء الثالث ص ١٨٣ منه والحديدي ١: ٣٨٥ «اتخذ لاصحابه الخفاتين والرانات» ولو كان القراء قد علموا ان هذا قياسي ما اخفناه ولكنه لم يذكر قياسه في القواعد الصرفية في صدر كتابه.

١٢ــ وجاء فيه في الكلام عن حتى «وتدخل المضارع منصوبا بان المضمرة المقدرة تفيد الغاية نحو «سرت حتى ادخل المدينة. اي الى ان ادخلها» فاقول

هذا غلط فاحش لان الفعل الذي يلي « حتى » يجب ان يوافق الفعل الذي قبلها فما معنى « سرت الى ان ادخل المدينة » وليس فيه إلا السلامة والغلط . فالصواب « سرت حتى دخلت المدينة » وبذلك يبطل قوله بوجوب دخول «حتى» على المضارع عند قصد الغاية . والصواب ايضا « اسير حتى ادخل المدينة » .

ثم قال عنها « او العلة نحو ترهبت لاتوب » وقد نسي انه يتكلم عن « حتى » فجاء بلام العلة والتعليل . فالصواب « ترهبت حتى اتوب » .

١٣ــ وجاء « العلوق : القوة من الخيط ونحوه والحزمة او الشعبة من شعر او ريحان وغيرها » والصواب « من شعر او ريحان او غيرهما «لان الواو لا تستعمل للاباحة ولان الضمير يعود الى الشعر والريحان .

١٤ــ وقال « المتمنيات : المرغوبات » فقلت لو جاء الفعل « رغب » متعديا في المتجد بنفسه لعذرنا صاحبه فكيف يقول « مرغوبات » ولم يأت بذلك الفعل متعديا ؟ فالفصيح « المرغوب فيها » او « المؤملات » او « المأمولات » .

١٥ــ وجاء تحت عنوان تنبيهات « فاذا كانت مجردة اطلبها في باب ... » وهذا خطأ ظاهر والصواب « فاطلبها » لان جملة جواب الشرط طلبية فيجب دخول الفاء على اولها . وقد كرر هذا الخطأ فقال في السطر الثاني « وان كانت مزيدة اوفيها ... بمزيدها » والصواب « فمجردها » لان جواب الشرط جملة طلبية ايضا .

١٦ــ وقال في المقدمة « ومن الموفق الى كل سداد نطلب عفوا » والفصيح « ومن الموفق لكل سداد » الم ينظر في كتابه « ونعوذ بالله من الشر » فالله الموفق للخير لا الى الخير . ولم نعلم سببا لمخالفته ما في كتابه سوى قلة الاطلاع التي لا يسلم منها إلا القليل .

١٧ــ قال في ص ب ينقل المجرد الثلاثي الى وزن « فعل » لمعان : ١ــ التعدية نحو فضلته ... » فاقول لم لم يفتح عينيه فيقرأ في كتابه في مادة « ف ض ل » ما يأتي « فضله : غلبه في الفضل » ليرى ان « فضل » الثلاثي المجرد متعد بنفسه ولم ينقل الى « فعل » المضعف العين من اجل التعدية بل من اجل معان اخر .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

ملحق بمفعول مجموعا على مفاعيل

ذكرت في هذه المجلة (٧ : ٧٦٨ وما يليها) ما حضرني من الالفاظ الواردة على مفعول مجموعة على مفاعيل وابلغتها الى ٦٦ حرفا ثم زاد عليها صاحب المجلة ١٩ حرفا آخر فبلغت ٨٥ كلمة وقد فاتني ذكر لفظين آخرين هما :

ط : مطابيع جمع مطبوع . استعملها الصفدي في ترجمة عبدالله بن ابي مالك القيسي الصقلي قال : احد رجال اللغة والعربية المطابيع في اجناس القريض (بغية الوعاة للسيوطي)

و : مواصيل جمع موصول . وردت في تحفة الظرفاء في مناقب الملوك والخلفاء قال: ثم ابطل السلطان ما كان يعمل ايضا بقلعة الجبل (بمصر) من الزفة والمغاني والمواصيل والخليلية عند غروب الشمس (خزانة الفاتيكان ٧٢٧ ص ١٥) والكلمة فارسية الاصل وهي في هذه اللغة ماسور او ماسورة فقيل فيها ماشور وماشورة ، ماسور وماصورة . ماصول وماصولة . وجاءت في ترجمة تيمورلنك الموسومة بكتاب عجائب المقدور في اخبار تيمور لابن عربشاه. وفي كتاب الف ليلة وليلة وقد ذكر مفردها بصورة موصول في عدة تصانيف من جملتها الف ليلة وليلة طبعة برسلو ٢ : ٤٧ و٤ : ١٥٦ و١٦٦ وفي اسفار عديدة لجماعة من المؤلفين لا حاجة لنا الى تعدادها . والعراقيون يريدون اليوم بالماصول او الماصولة ما يسمى عند الافرنج باسم Flageolet فليحفظ .

(لغة العرب) ونحن ايضا فاتنا ذكر بعض الفاظ كنا قد عثرنا عليها ولم تحضرنا في المرة الاولى . من ذلك :

ب : المبسوط من الاقتاب ضد المفروق وهو الذي يفرق بين الحنوين حتى يكون

بينهما قريب من ذراع والجمع مباسيط كما يجمع المفروق على مفاريق (التاج واللسان) .

ر : مرجوحة ومراجيح . (اللغويون سيّة رجيح) .

ف : مفروق ومفاريق . (راجع المبسوط) .

ق : بلد مقحوط وبلاد مقاحيط (المصباح سيّ قحط) .

ك : مكشوفة . قال في حلية الكميت ص ٢١٨ وقد جمع مكشوفة على مكاشيف :

وريحان يميس على غصون يطيب بشمه شرب الكؤوس
كسودان لبسن ثياب خضر وقمن فقمن مكاشيف الرؤوس

ل : ملقوط وملاقيط قال في محيط المحيط وعنه دوزي واقربا الوارد : الملقوط الولد الذي ينبذ والجمع ملاقيط .

و : المواسيم الابل الموسومة (التاج في وسم) .

فصار المجموع ٩٤ كلمة من فصيحة ومولدة وعامية ولا جرم ان المنسي منها اكثر من المذكور . حبيب الزيات

١ — قد ورد في اعمال جمع التكسير

استدل « حبيب الزيات » الاستاذ المحرر في لغة العرب « ٧ : ٧٧٤ » على منع اعمال الجمع المكسر بقول مجلة (الضياء) ثم خفف من وطأة استدلاله بأن بعض الجموع المكسرة لا يمتنع انسلاخها من الحدوث وفاقا لقول مجلة الضياء واني لا ارى رأي هذه المجلة ولا اوافق الاستاذ حبيبا عليه لان استشهاد المجلة لقولها « هؤلاء قضاة البلد وقد حكموا على فلان قاضين عليه بكذا » لا يوجب امتناع اعمال الجمع المكسر كما ان الجمع السالم لا يطرد عمله إلا عند زوال الاضافة فابترازنا اياه الحدوث ممكن اذ نقول « هؤلاء قاضو البلد » .

اما دليلنا على اعمال الجمع المكسر فقول الامام علي عليه السلام : « قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه موزعين بالجور والظلم لا يبدلون به جفاة من الكتاب نكب من الدين (١) » فقد قال : « حيارى عن الحق » بدلا من « حائرين عنه » جمع حائر وقال : « جفاة من الكتاب » عوضا من « جافين عنه » ونكب

١) شرح ابن ابي الحديد « ١ : ١٧٩ » .

من الدين » مكان « ناكبين عنه » وقول السيد الحميري :

برسم دار ما بها مؤنس إلّا صلال في الثرى وقع

وقد استجاز « وقعا » بدلا من واقعات » او « واقعة » وعملهما واحد .

وقول ابي الطيب المتنبي :

حتى رجعت واقلامي قوائل لي : المجد للسيف ليس المجد للقلم

وتراه قد وضع « قوائل » عاملا بدلا من « قائلات » وادخل لام التقوية على المعمول اي ياء المتكلم . وقول الشاعر :

يفر الفتى مر الليالي سليمة وهن به عما قليل عواثر (١)

اي عاثرات . وقول « نصر بن مزاحم » المؤرخ القديم الشهير : « ومن الشعر الذي لا يشك ان قائله علي عليه السلام لكثرة الرواة له (٢) » فقد وضع « الرواة » موضع « الراوين » واعمله . وقول « لبيد بن ربيعة » في جمهرة اشعار العرب ص ١٣٩ من طبعة الاتحاد المصري :

رجلا كأن نعاج توضح فوقها ونطيسها وجزرة عطفا آرامها

وقد اعمل « عطفا » جمع عاطفة . قال ابو زيد القرشي « عطفا : اي ثانية اجيادها الى امهاتها ملتفتة اليها » .

وقول « طرفة بن العبد » في ض ١٧١ منه :

وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجلد

واراد بـ « وقوفا » واقفين . والوقوف جمع « واقف » . فسلخ الحدوث اذن معنوي لا لفظي على ما اراد الاستاذ الفاضل .

٢ — لغة الجراوية

ورد في لغة العرب ٧٥ : ٧٩٦ » على لغة الجراوية التي كتب عنها السيد عبد الرزاق الحسني « نظن ان هذه الحكاية ملفقة كل التلفيق لشرح هذه الكلمة وان هناك غير هذا التأويل » واني اعد ظنكم هذا من قولهم « ظن الشيء يظنه بمعنى علمه واستيقنه » لان هذه اللغة منسوبة الى رجل اسمه « جرو » بفتح فتشديد مفتوح » توفي في بغداد قبل « ٣٤ » او « ٣٥ » سنة وكان على ما يقال

١) الحديدي ايضا (١ : ٣٣٦) . ٢) الحديدي (١ : ٤٩٢) .

« خيرا شريرا زعرورا » وقد ابتدع هذه اللغة فنسبت اليه بزيادة الف متابعة للقاعدة العامية غالبا اذ يقال «بصراوي» و«صلاوي» للمنسوب الى البصرة والموصل.

٣ — ردنا لنقد الطرابيشي

رد على « عبد المولى » الاديب في لغة العرب « ٧ : ٨٠٤ و ٨٠٥ » لترجيحي اسمية « اذ ما » على حرفيتها فقد قال في ص ٨٠٤ عني « وقد اشتبه عليه — اذ — الاسمية باذ ما الحرفية » ثم قال في ص ٨٠٥ « ولا يمكن ان يرجح احد القولين على الآخر ... » وقال في ٨٠٤ « اما لو ضمت اليها ما — خرجت [كذا] (١) عن الاسمية الى الحرفية لان معناها تغير وهيئتها تبدلت وانقلبت حيث ان [كذا] (٢) معناها كان قبل دخول — ما — للماضي وبعدها صار للمستقبل فدل على ان ذلك المعنى الاول قد ساب منها [كذا] (٣) ... » فالقارئ يرى التناقض كالبع الوجه يسوء الناظرين فطورا يرجح وتارة يمنع اما تعليله المذكور فهو ما جاء في قطر الندى ص ٢٠٠ من طبعة مصطفى البابي بمصر ففيها « فاما — اذما فاختلف فيها سيبويه وغيره فقال : سيبويه انها حرف بمنزلة — ان — الشرطية فاذا قلت اذما تقم اقم فمعناه : ان تقم اقم وقال المبرد وابن السراج والفارسي انها ظرف زمان وان المعنى في المثال : متى تقم اقم واحتجوا بانها قبل دخول — ما — كانت اسما والاصل عدم التغيير » واجيب بان التغيير قد تحقق قطعا بدليل انها كانت للماضي فصارت للمستقبل فدل على انها نزعت منها ذلك المعنى البتة » فقال ابن هشام « وفي هذا الجواب نظر لا يحتمله هذا المختصر » وفي هذه الصفحة علق السجاعي « قيل وجهه — اي النظر الذي اشار اليه ابن هشام — انه : لا يلزم من تغير الكلمة عن احد الزمانين الى الآخر خروجها عن معناها بالكلية . بدليل ان الفعل الماضي موضوع للزمن الماضي واذا دخل عليه — ان — صار للمستقبل نحو : ان قام ... ولا يخرج بذلك عن كونه فعلا ماضيا وان المضارع موضوع للحال والاستقبال واذا دخل عليه — لم — صار للزمان الماضي ولا يخرج

١) بدون ربط جواب (اما) بالفاء والصواب الربط .

٢) باستعمال (حيث) للتعليل والفصيح : لان .

٣) والصواب (قد سلبته) لان الفعل متعد الى مفعوليه بنفسه حين بنائه للمعلوم .

بذلك عن كونه فعلا مضارعا» اه . فتعليل العلامة الذي شد فوق ظهر الطريحي قد اختل قوائمه ما عاقه السجاعي فالدليل مقعد اذن .

ويضحكنا بعد هذا قول الطريحي عنا « وقد نظر الاديب بـ إحيث وكيف واين » نقول ان مادخلت عليهن ولكن معناهن بقي مثلما كان قبل دخولها عليهن » فنقول للطريحي ان « كيف واين» اولاهما الاستفهام قبل دخول «ما» والاخرى له وأخيره» فاضرب لهما مثلا متصلتين بما مستعملتين للشرط والاستفهام معا حتى تبرهن على ان معناهما راهن لا متغير . واني لك ذلك يا ايهـا الصديق ؟ اما نقلك عنا «ولم تصيرهن حروفا» فلا نرتضيه لان فيه استعمال جمع الكثرة مكان جمع القلة بلا داع ولا اضطرار فالصواب « ولم تصيرهن احرفا (١)» واعلم ان باب الاجتهاد مفتوح ما دام العقل عقالا والانسان انسانا والنقاد نقادا .

مصطفى جواد

تلاميذ جامعة بيروت يمسخون العربية

وقفت في مجلة الكشاف التي تصدر في بيروت على مقالة في فلسفة التصوف كتبها احد تلاميذ جامعة بيروت الاميركية فاذا الكاتب ينقل كل مباحثه عن الانكليز وينسبها اليه حتى انه لم يتمكن من معرفة بعض الاعلام الجنسية ولا ما كان من عناوين الكتب فانه ذكر في ص ٤٠٦ من السنة ٣ مذهب المعرفة Gnosis والمشهور عند كتاب العرب «الادرية» وذكر « صورة منسوخة عن الله» او «عين يرى بها الله خلقه» وهو يريد Microcosm وهو العوالم او العالم الصغير عند سلفنا . وسمى الكتاب المشهور بالمثنوي « المسنفي » (ص ٤٠٧) نقلا عن الانكليزية Masnavi وهو تأليف فارسي مشهور للملا جلال الدين محمد بن محمد البلخي ثم القونوي . فالى متى نرى الناس يتجرون بما ليس عندهم ولا يرعوون ؟

(لغة العرب) لا غرو من ذلك فان من اساتذتهم جبر ضومط ومن شاكله فهم كلهم على هذا الاسلوب من المسخ والفسخ والنسخ .

١) لقد كان لصديقنا الطريحي في هذه الاغلاط شغل عن الترجيح فليستلئم لئلا يستسلم .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses

مصطلحات الامير شكيب ارسلان (تتمة)

وسيء ص ١٥٥ les Religieux de la Merci ونقلهـا الى العربية بقوله رهبان الفداء والصواب : رهبان الرحمة . وفي ص ١٦١ Vavasseur وترجمها بالعريف . مع ان العريف هو السيد والزعيم والنقيب الذي هو دون الرئيس . اما الكلمة الفرنسية فتقيد الذي هو في ادنى درجات الشرف في عهد الاقدمين ولم تعرف هذه الدرجة عند السلف . واحسن لفظة تقابلها عندنا العراعر وذلك لان العراعر على وزن فعاعل واصل هذا الوزن منحوت من مكرر الجزء الاول من الكلمة . فالعراعر هو الشريف والسيد . لكن هذه السيادة قريبة من العراء اي الفضاء والجناب والساحة فكأن شرفه ادنى الشرف حتى كأنه يداني الارض . وهو مع ذلك منحوت من مكرر العروة الذي معناه الاسـد وهو سيد الحيوانات واشرفها . وسيء ص ١٧٠ نقـل قولهم Poli et galant الى كيس وبريع ولو قال اديب وزول او اديب وظريف لكان كلامه اقرب الى المألوف مما ينطق به . وفي ص ١٨١ نقل قولهم Métier de mourir الى صنعة الاستيسال . ونحن نرى سيء هذه الترجمة ركاكة او تقصيرا في تأدية معنى اللفظ الافرنجي . وعندنا لو قال صنعة الاستقتال او الاستماتة لادى المعنى احسن تأدية . ونقل قولهم Pipe ص ١٩٠ الى لغتنا بقوله صنبور . ونحن نرى في ذلك بعدا وتكلفا . فالصنبور في لغتنا القصبة التي تكون في الاداوة يشرب منها وقد تكون من حديد ورصاص وصنبور الحوض مثعبه . الى معان اخرى لا توافق الكلمة الافرنجية ولو من بعيد . والكلمة الفرنسية تعني انبوبا اكثر ما يكون من طين مشوي وفي طرفه الواحد توضع نار وطرفه الآخر يوضع في الفم ليدخن به وهذا ما عرفه المولدون

من السلف باسم غليون او قليون وهو المبخر في اصطلاح المصريين وقد ذكر اللفظين بهذا المعنى صاحب محيط المحيط في (ح ج ر) وفي (غ ل ي) وأهل المغرب يسمونه بالسيسي وزان هندي . والعراقيون يسمونه السبيل وفي بعض المدن السورية يسمونه الشبك (كعنق) وهو من التركية جبوق . فلا نرى بعد هذا حاجة الى وضع كلمة جديدة . والعرب ما كانوا يعرفون الدخان (التتن) ولا ادواته . وسمى الفرس التي تسير الرهو اي Haquenée بالضابرة ص ١٩٦ والمرهاة او المرهى هي المعروفة عند العرب واما الضابرة فمشتقة من ضبر الفرس اذا عدا وفي المحكم : جمع قوائمه ووثب وكذلك المقيد في عدوه (اللسان) فالمرهى او المرهاة اوفى بالمعنى . وفي ص ١٩٦ النفص Arrogante وانا لا ارى حاجة الى استعمال الحوشي من اللفظ حيثما يمكن الاستغناء عنه والمشهور في هذا المعنى المتغطرسة او المتجرفة . وفي ص ٢٠٢ عرب Anoner بقوله لثلث واحسن منها لهذا المعنى تمنع يقال في الكلام والقراءة . واما لثلث فليس كذلك . يقال : لثلث كلامه لم يبنه (اللسان) . وقال في معنى Mort nirce : موت زؤام ص ٢٠٤ واحسن منه : موت شنيع وهو ما يعرفه الكل واما الموت الزؤام فهو الموت الكريه Abominable او المجهز اي السريع Rapide وبين هذه المعاني الثلاثة فرق ظاهر عند اللغويين . وقال في معنى Insinuer : دخل (ص ٢٠٤) والمشهور : دس اما الدخل فمعناه الدخول دخول الريب وليس هو المطلوب هنا وعرب Caporal بقوله جندي قائد عشرة (ص ٢٤٧) وهو تعريب طويل عريض ممل والمشهور العريف في هذا المعنى . وعرب Pourboire بقوله نحلان صغير ص ٢٥٩ وبخشيش معربة مشهورة . وفي لغتنا الفصحى : الجعل (كقفل) والجعالة (مثل سحابة) وعندنا ايضا الحلوان والوصل والصلة (راجع التاج في المستدرك عن الحرفين الاخيرين وكذلك لسان العرب) . وفي ص ٢٦٤ الشمقمق بإزاء Escogriffe والافرنج يريدون بكلمتهم الطويل مع قبح وهذا اسمه في لغتنا الطرمب كما ذكره ابن سيده في مخصصه (٢ : ٦٩) . وقال عن حشيشة دم المسيح Immortelle في ص ٢٧٩ شجر تضفر من زهره الاكاليل التي توضع على نعش الموتى ثم ... والحال ان هذه النبتة هي حشيشة لا شجر »

ولا شجرة . وقال عن Asphodèle ص٢٧٩ هو البروق. وفسر البروق بقوله : شجر يقال انه اذا غامت السماء اخضر . قلنا : الكلمة الفرنسية تعني بالعربية البرواق (بالف بعد الواو) لا البروق . ويقال لها الخنشى وهي ليست من الشجر في شيء انما هي نبتة من فصيلة السوسن . اما البروق (وزان رواق) فهي Joubarbe بالفرنسية وبلسان علماء النبات Jovis barbe اي لحية المشتري . وهي نبتة ضعيفة ربما لها خطرة دقاق بيض رؤوسها فماعيل صغار مثل الحمص فيها حب اسود ولا يرعاها شيء ولا توكل وحدها لانها تورث التهيج وهي بقلة سوء تنبت في اول البقل (اللسان) وقال في ص٢٨٩ : ولكنه اصطلاح عدلي لطيف وجعل بازاء عدلي الكلمة الفرنسية Archaïque قلنا : الكلمة الفرنسية يقابلها في العربية : اصطلاح مهجور او ممات نعم ان الكلمة تعني ما اشار اليه من جهة الوضع . اما من جهة الاصطلاح فلا تفيد إلّا ما قلناه وما على الكاتب إلّا ان يراجع اول معجم تصل اليه يده ليتحقق ما نقوله . وفي ص٢٩٣ جعل بازاء الافرنجية Bourgeois العربية ملاء (بكسر الاول) وقال عن معناها « جمع ملي، وهو الغني المتمول » فاذا كان هذا معناها فالافرنجية لا تعني هذا . فلفظة (بورجوا) تدل على اناس هم بين الاشراف والشعب . فقد يكونون اغنياء وملاء وقد لا يكونون . كما ان الشريف او النبيل Noble قد يكون غنيا كما قد يكون فقيرا وهكذا قل عن ابناء الشعب . والذي نراه ان معنى (بورجوا) المهازم . قال في التاج المهازم اوساط القوم . والواحد لهزمة كما ان السوقة قد تدل على المفرد كما قد تدل على الجمع وهكذا قل عن الرعية . وفي ص ٢٩٥ السيدة قيمة المنزل Madame la gouvernante وفي هذا المعنى استعمل العرب القهرمانة والكذبانونة وكلاهما فارسي . وكان البغداديون يستعملون قبل نحو ٣٠ سنة القهرمانة . وهي معروفة بهذا المعنى الى عهدنا هذا في بعض البيوت .

اما الاوضاع التي ينظر فيها ، فالاتية : للاج وهو بالفرنسية Baveux وهي وان كانت صحيحة وفصيحة فانا نفضل عليها المرول (كجرد) وهي بمعناها إلّا انها اسلس لفظا . ولان المرؤال معروف بمعنى اللعاب عند العراقيين وغيرهم

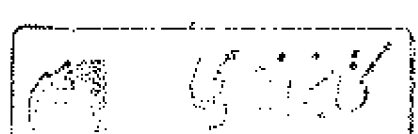

قال في اللسان : المرول : الرجل الكثير الرؤال وهو اللمابيد (في رأل) وفي ص ١١٣ استعمل الناموس بمعنى صاحب السر فان كان يريد بهذا المعنى ما يسمى عند الافرنج بالسكرتير فليس صحيحا ، لان معنى صاحب السر هو Confident واما السكرتير فهو الكتوم Secrétaire وفي ص ١١٩ ذكر السبروتة بمعنى الخادم وحسنا فعل . وهذا ما كنا قد بلغنا اليه في تحقيقنا فقد كتبنا في معجمنا : امراة سبروتة وسبريتة : فقيرة محتاجة مسكينة ويقابلها Soubrette وهي عندهم التابعة في تمثيل الاضاحيك (جمع اضحوكة وهي رواية تمثيل يكثر فيها الضحك اي كوميدية) . والكلمة من اصل اندلسي Sobretarde اي « عند الغروب » . لان تلك المسكينة الفقيرة كانت تستجدي ان تكفي في النهار لئلا تعرف فتستجدي عند الغروب . وقد يدفعها العوز الى ان تكون وسيطة للعاشقين فتنقل كتب بعضهم الى بعض طلبا للعيشة . وذكر المطوحة ص ١٣٦ Aventure والكلمة التي دوناها بهذا المعنى هي الطائحة وتجمع على طوائح وهي افصح من تلك . قال في اللسان في طوح : المطاوح : المقاوف . وطوحته الطوائح : قذفته القوافح « ولا يقال المطوحات » وهو من النوادر . اه . وقال في ص ١٦٢ اطروحة Thèse ثم زاد على ذلك قوله : « اطروحة وضعها الشيخ عبدالقادر المغربي » والصحيح نحن الذين سبقنا الغير الى وضعها وحضرة صديقنا المغربي اخذها عنا وذكر مجلس الشيوخ او مجلس الاعيان باسمه الافرنجي اي السناة Sénat لكنه كتبها بالتاء المبسوطة اي سنات ونحن لا نوافقه على هذه الكتابة اذ ليس في العربية اسم مفرد على هذا الوزن وتاؤه زائدة يكتب بالتاء المبسوطة فالسلف كتبوا الحياة والزكاة والصلاة وكلها بالهاء . اللهم إلا اذا كانت اللفظة مجموعة او كانت التاء اصلية فذلك امر آخر مثل بنات جمع بنت ونحو ممات مصدر ميمي من مات . وسناة كلمة اعجمية تكتب كتابة الالفاظ العربية وكنا قد ذكرنا في مجلة المجمع العلمي العربي البليت وزان سكيت (راجع ٣ : ١٧٥) ومثلها الشير (كجبد) والمشاور (كمقاول) بمعنى الشيخ من شيوخ ذلك المجلس وسمينا المجلس نفسه مبلثا (راجع ٥ : ٤٧٤) . وفي ص ١٦٥ سمى Faculté des lettres دار

الاداب . والدار توافق Maison يقولون Maison d'éducation اي دار تهذيب و Faculté اسم حديث الوضع ولهذا خيرنا عليه المتقن (كمصحف) وهو اسم مكان من اتقن الشيء لان في مثل تلك المواطن تتقن العلوم التي وضعت لاجلها او اسست لها . وسمى L'institut (ص ١٧٧) ديوان العلماء ونحن سميناه المعهد بدون ان يذكر معه شيء . وفي ص ١٧٩ سمى Andouille خلعا والخلع في العربية القديد المشوي . وقيل : القديد يشوى واللحم يطبخ ويجعل في وعاء باهالته وقيل يؤخذ من العظام ويطبخ ويبزر ثم يجعل في القرف وهو وعاء من جلد . يتزود به في الاسفار (اللسان) وهو يقارب ما يسميه الافرنج Saucisson . واما Andouille وهو عندهم اسم خنزير تحشى لحم خنزير فاقرب لفظ عربي اليه هو المعصب . قال في اللسان : المعصب من امعاء الشاة ما لوي منها ... والمعصب الرئة تعصب بالامعاء فتشوى ... والجمع اعصبة وعصب (ككتب) فهنا ذكر الامعاء وهناك القرف وهو وعاء من جلد . وذكر الرداح في ص ١٨٥ بمعنى Doline ومثلها البضاض . قلنا : الرداح لا تصلح للفظ الافرنجي بخلاف الاسانية . وقال سيخ ص ٢٢٢ الوثيرة Housse وعندنا ان الكلمة الافرنجية عربية الاصل وهي الحلس والحلس (اي كعلم وسبب) . قال سيخ اللسان : الحلس والحلس مثل شبه وشبه . ومثل ومثل . كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرج وهي بمنزلة المرشحة تكون تحت اللبد . وقيل : هو كساء رقيق يكون تحت البرذعة والجمع احلاس وحلوس اه . وقد ذهب لترى اللغوي الفرنسي مذهب دياز Diez الى انها من اللاتينية المولدة Hulcia او Hulcitum مع انهما اتفقا على ان لا وجود لهاتين اللفظتين في اللغة المذكورة . واللفظة الافرنجية تؤدي مؤدى اللفظة العربية في احد معنييها والكلمة الافرنجية تعني ايضا ما يغطى به الاثاث النفيس دفعا للوسخ عنه وبهذا المعنى قال السلف الميثرة (وزان مكنسة) قال المجد : الميثرة . الثوب الذي تجلل به الثياب فيعلوها . واما الوثيرة التي ذكرها حضرة الكاتب الجليل فلا تفيد معنى من معنييها . ومن الغريب ان الافرنج نقلوا لفظتنا العربية بصورتين مختلفتين . احداهما Housse والثانية Alèze وقالوا سيخ تعريف هذه : ثوب بين الطول

(بتشديد بين) يتخذ لوقاية فراش المريض من الدم والمدة والبول وسائر الاوساخ وقالوا في اصلها انها مشتقة من à l'aise اي للراحة . فنحتت من هذه الالفاظ الثلاثة اي من حرف الجر واداة التعريف والاسم المؤنث ، لانه بهذا الثوب يكون المريض مستريحا . وكل ذلك من الغرابة في مكان قريب . ووضع بازاء الافرنجية Panthère كلمة عسير (ص٢٦٤) ولا نرى سببا لهذه الغرابة . فلو قال نمرا أما كان احسن ؟ . والمستعمل (ص ٢٧٤) هو بازاء Laboratoire من جهة الاشتقاق ، لكننا نفضل عليها المختبر لانها اشتهرت وان كانت مادة الاشتقاق تختلف في اللفتين . إلّا ان المعنى يؤيد الاستعمال لانه محل تختبر فيه امور شتى . وفي ص ٢٧٧ ذكر القنابر (جمع قنبرة) لما يسميه الافرنج Obus اي القنابل وهي لغة في الاولى . لكن المحدثين او المعاصرين خصصوا ما كان آخره راء بالطويش وما كان آخره لاما بالكرة التي تحشى بها المدافع وتلقى على العدو . وهو عمل حسن ونحن نوافقهم عليه ولا نستحسن عمل الامير وان كانت اللفظة المنتهية بالراء هي الفصحى . وذكر في صفحة ٢٧٨ الغرفة المعرفة بمعنى Mansarde ولو قال المسمة لكانت اشهر والطف على السمع . وقال في ص٢٥٩ : « الطن بالعربي حزمة القصب . والملاوة بين العدلين . وعند الاوربيين الطن Tonne مقدار الف كيلوغرام » اه . والذي نراه ان لا صلة نسب بين الافرنجية والعربية اذ معناهما مختلفان . والذي ذكرناه في معجمنا الخطي العربي الفرنسي Tonne الفرنسية (وهي تكاد تكون واحدة في جميع لغات اوربة من جهة السمع) من اصل عربي او سامي هو الدن اي الحب يوضع فيه الشراب . يدل على هذا الاصل الشرقي استعمال الافرنج كلمتهم في اول امرهم لدن الخمر . وقد اورد لترى نصا يرتقي الى المائة الثالثة عشرة تأييدا لهذا الرأي وصاحبه بومانوار Beaumanoir وكان موضوع هذا الدن الف كيلوغرام في الغالب ثم جعل لهذا القدر لا اقل ولا ازيد . وقد قال لترى في اصل هذه الكلمة ان دياز Diez اللغوي الالماني يظن ان اللفظة من اصل غريب وهي موجودة في اللغة القلطية ايضا . ثم زاد لترى على ما تقدم احتمال كون جميع هذه اللغات (في اللفظة الواحدة) ليست إلّا تصحيف اللاتينية Tinna وهي

المركن او الطشت . قلنا : وانت ترى في كل هذه الاقوال المتضاربة ان الاصل هو الدن وهو اقرب الى الحقيقة ومع وضوح هذا نرى ان تبقى كلمة « الطن » للالف كيلوغراما وان تبقى لفظة « الدن » للحب او الخابية الكبيرة ، تمييزا للكلمة عن كلمة ومعنى عن معنى .

هذا ما بدا لنا واعلى وهمنا اكثر من صوابنا ، وعلمه فوق كل ذي علم .

اصل كلمة استانبول

س — بغداد — احمد الباحثين : ما اصل كلمة استانبول ، وما علاقتها بـ « اسلامبول » ؟

ج — قبل ان نجيب على السؤال علينا ان نعلم ان اليونانيين المولدين اي الروم او البوزنطيين كانوا يكنون بتسمية دار ملكهم بالمدينة وباليونانية بولس Polis في حالة الرفع ، وبولن Polin في حالة النصب وكذلك كان يفعل الرومان في تسمية روما بقولهم المدينة اي اربس Urbs وكان العرب يسمون يثرب « المدينة » وهكذا يفعل اصحاب اللغات الاخرى في اسماء مدنهم الرئيسية فاذا علمت هذا عرفت ان استانبول منحوتة من قولهم Eis tén polin اي « إلى المدينة » لان الترك كانوا يسمعون الروم يقولون : انا ذاهبون « الى المدينة » فظن الترك ان اسم القسطنطينية عند الروم « استنبولن او استن بولن » ثم حذفوا علامة النصب وهي النون فصارت استنبول او استانبول . ولنا شاهد على ذلك كلام المسعودي في كتابه التنبيه والاشراف ص ١٣٥ وما يليها اذ يقول « ... غير ان الروم يسمونها (اي يسمون القسطنطينية) الى وقتنا هذا المؤرخ به كتابنا : « بولن » ولا يدعونها القسطنطينية .. » الا كلام المسعودي .

ولما علم الترك بعد حين ان « بول » (اي بولس) تعني المدينة سموها : « اسلامبول » اي مدينة الاسلام ، لانها اصبحت دار سلطان المسلمين الكبرى . ومنها يصدر الحكم الى سائر المدن الاسلامية . وفي استانبول عدة لغات ذكر منها صاحب تاج العروس في مادة « ق س ط » اسطنبول واسلام بول واصطنبول اما سائر الاخباريين فانهم ذكروا ايضا استنبول واسطانبول واصطانبول وهناك من صحفها بصور شنيعة فلا حاجة الى ذكرها فاجتزانا بما اشتهر منها .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١٢٥ — جمهورية افلاطون

هدية المقتطف السنوية عن سنة ١٩٢٩

نقلها الى العربية عن الترجمات الانكليزية في ٢٨٨ ص حنا خباز

جمهورية افلاطون سفر سياسي البحث . وضعه افلاطون الحكيم في نحو سنة ٣٩٢ ق م وهو يحوي اثني عشر بابا او كتابا بصور محاورات والشخص المهم فيه سقراط . والغاية من وضعه اصلاح المملكة والفرد معا . ذلك الفرد الذي تتقوم منه المدينة . وذلك على مبدأ واحد هو مبدأ العدل . وهو يتخيل مدينة وحيدة يحيط بها ارض متسعة بعض الاتساع . والمدينة كالفرد يجب ان تتغذى وتدافع عن نفسها وتحكم على نفسها بنفسها اذن يجب على العقل والشجاعة ولاسيما السليقة السفلى نفسها ان تتضافر على الخير العام وافلاطون يقول بالرق ويقسم ابناء الوطن ثلاثة اقسام تقابل اقسام النفس الثلاثة: طبقة العملة والصناع والزراع والتجار . وطبقة الجند والحراس الموكلين بالمحافظة على المدينة . وطبقة الحكام الموكلين بادارتها . والرجال والنساء سواء في تلقي التهذيب . فهم ملزمون القيام بواجباتهم على حد سواء ويمكنهم ان يصلوا الى مناصب واحدة . واذ كان من الواجب اقناء الاثرة (الانانية) في الناس وكذلك روح الاسرة ، ذهب افلاطون الى اقامة المشاركة (١) في النساء والاولاد والاموال . فيظهر من هذه الفذلكة او هذا الاجمال في القول ان « جمهورية افلاطون » سفر جمع بين الزين والشين وبين الدر والبعر . لانك ترى فيه اسمى النظريات الغريبة واسخف الاراء المنحطة . وقد ضحك من هذا التصنيف الفيلسوف اليوناني ارسطوفانس

١) استعمل المترجم . شيوعية (ص ١٣١) في هذا المعنى والسلف قالوا مشاركة (الفهرست لابن النديم ٣٤٢) .

الشهير في كتابه «مجلس النساء» وعد كثيرا من اقواله هراء لا آراء صائبة .

واذا كان هنالك من اعجب برأي افلاطون . فانما اعجب بما فيه وبسائر تاليفه من الآراء الحسنة . واما سائر ما نطق به فليس من الطبقة المذكورة .

هذا من جهة السفر في حد نفسه واما من جهة نقله الى لغتنا فالظاهر ان ذلك وقع اول مرة لاننا لم نقع على من عربه . ولا من ذكر نقلا منه في تاليفه ولهذا خدم المقتطف ابناء لغتنا خدمة جليلة باهدائهم هذه التحفة .

اما من جهة صحة العبارة . فكنا نتوقع ان تكون احسن مما هي عليه واول ما فتحنا هذه الترجمة وقع نظرنا على ص ٣ فقرأنا فيها ما نقله :

«قال سقراط : انحدرت البارحة الى بيرايوس صحبة غلوكون . لاين اريسطون لتقديم العبادة للالاهة مع الرغبة في مشاهدة حفلات العيد . وكيفية اقامتها وقد اعتزموا على ممارستها للمرة الاولى فسرني موكب مواطني الاثينيين على ان موكب الثراكيين لم يكن دونه بهاء . وبعد الانتهاء من مراسم العبادة ... قفلنا راجعين الى اثينا . فرآنا بوليمارخس ... فارسل غلامه يستوقفنا ريثما يصل هو . فامسك الغلام باطراف ردائي من وراء قائلا : سيدي بوليمارخس يرجوكما انتظاره قليلا . فالتفت وسالته : اين هو ؟ قال : هاهو قادم ...

فنلاحظ ان المترجم نقل Yesterday الى البارحة وهذا من كلام العوام . وكان الاصح ان يقول امس . اما البارحة فهي Yesternight وقوله : صحبة غلوكون . من كلام المولدين وقد اشار اليه الحريري في ص ٢٢٤ من طبعة دساسي ٨٤٩ والاحسن ان يقال مع غلوقن .

وقال غلوكون وقد خالف المترجم مصطلح العرب في موطنين من هذه الكلمة الاول انهم قالوا غلوقن بالقاف او غلوقن بالف في الاول والثاني انه جعل حرفين ممدودين في العلم الواحد واليونانيون والرومانيون لا يعرفون ذلك اذ يخالف مزايا لغاتهم . والعرب المترجمون قد ادركوا هذه الحقيقة فلم يجمعوا في كلمة واحدة حرفين معا . ولهذا قالوا غلوقن بحذف الواو الثانية قبل النون لان ذلك يفسد اللفظة . راجع كتاب الحكماء لابن القفطي فانه قال اغلوقن او غلوقن (ص ٩ و ١٢٥ من

طبعة الافرنج) . وهكذا يجب ان تحذف الياء من اريسطون فيقال : ارسطون كما قالوا ارسطو او ارسطوطاليس . وليس بين المعربين المحدثين من يعرف هذه القاعدة اي اجتناب مدين في الكلمة الواحدة . اذ لا يكون المد الحقيقي إلا واحدا في العربية وفي اللغات الغربية وهو من خصائص الوقوف على قواعد النبرة واحكام النطق بها .

وقال : لتقديم السيادة الالاهة . وهو نقل ضعيف يشف من وراءه اللفظ الغربي والتركيب الاعجمي والاحسن ان يقال : لاكرام الالاهة او لتأدية السيادة للالاهة . وقال : « وقد اعتزموا على ممارستها للمرة الاولى » قلنا : اذا كان الامر للمرة الاولى لم يكن محل للقول « ممارستها » . بل للقيام بها اول مرة . وقال . التراكيين والسلف قالوا التراقيين (سبعة جزيرة العرب للهمداني ص ٤٣ س ٩) بالتاء المثناة . والقاف . وقال المراسم . ونحن لم نجد من جمع المرسوم على مراسيم بل على مراسيم اللهم إلا في محيط المحيط ثم ان المراسم او المراسيم لم تات بمعنى الرسوم التي هي المطلوبة هنا دون غيرها . وقال : بوليمارخس والاصوب بليمرخس ليكون مد واحد في الكلمة . وقال يرجوكما والرجاء هنا التوقع فيكون الصواب يرجو منكما . وقال : ها «هو قادم» والمعروف عند الفصحاء . هاهو ذا قادم على ما صرح به النحاة واللغويون .

وقال في الحاشية عن غلوقن واديمنتس (ويجب ان تصحح الذال ولا تهمل حكما فعل المعرب) : غلوكون واديمنتس اخوا افلاطون اولاهما (كذا) خالد الشهرة . ولم نفهم سر تانيث اولاهما : ونظن انه اراد اولهما . وقال في الحاشية شرحا لقول افلاطون . لتقديم السيادة الالاهة للمرة الاولى . انها «بنديس الهة التراكيين والارجح انها ارطاميس» قلنا : وهكذا عربت توراة البروتستان واليسوعيين كلمة ارطميس والصواب حذف الالف التي قبل الميم واصوبها ارتميس وهي المعبودة « الحارثة المميتة » التي كانت معروفة عند الاشوريين والكلمة اليونانية منحوتة من الكلمتين الساميتين المذكورتين ومن

الاشوريين اخذ عبادتها اهل آسية الصغرى فاليونانيون وهذه المعبودة تعرف عند الرومان باسم « ديانة » وصيغة لفظ ديانة بتشديد الياء وزان جبانة ومعناها القاضية (في لغتنا) او الحاكمة من فعل دان يدين وديانة المعبودة تعرف بهذه الصفة.

على ان جميع هذه الملحوظات لا تحرم القارئ بعض فائدة هـذا السفر لان المقصود من الكتاب تأدية المعنى الذي اراده المؤلف والحال ان المعنى ظاهر من تلاحم الجمل. إلّا اننا كنا نود ان تكون العبارة ناصعة الديباجة خالية من الركاكة وان تكون من مألوف اساليب العرب ومذاهبهم لان الترجمة موضوعة لهم دون غيرهم. فنتوقع ان تصلح هذه الهنوات في الطبعة الثانية التي تكون في القريب العاجل لاننا نظن ان الادباء يتطلبونها من جميع الدبار الناطقة بالضاد لما في بعض فصوله من الفوائد الجزيلة التي لا ترى في غيره سواه.

١٢٦ ــ التعقيم لتحسين النسل (بالانكليزية)

تأليف السر عمني وبولس بونوى

ساعد المجلس الاعلى في البلاد المتحدة قبل وضع سنوات شرعية التعقيم في غاية التهجين « تحسين النسل » منعا للمعـايب المنتقلة بالوراثة. ثم جاء رأي الجمهور فاستحسن شيئا بعد شيء هذا الامر حتى عد منفعة للناس لا عقوبة ولا مضرة وقد بلغ عدد المعقمين ستة آلاف وذلك في ديار كليفرنية فقط منذ ك٢ (يناير) سنة ١٩٢٩ ومؤلفا هذا الكتاب البالغة ص ٢٠٢ بقطع ١٩ بذكران مزية هذا التعقيم وخصائصه ونتائجه بقدر ما تمكنا من هذه الامور.

والقسم الاول من هذا الكتاب مرصد لاستصواب هذا التعقيم بوجه مختصر والقسم الثاني منه موقوف على بعض اعتبارات ولدها التعقيم ويوضح المؤلفان بنوع خاص ان التعقيم لا يتلف عضو الجسم او غدته بل يظهران ان لا اثر له في رغبة الشق (الجنس من جهة الذكورة والانوثة) ولا في بنيته ولا في حسه. وعليه اصبح هذا التاليف من اهم ما يشغل افكار العلماء في هذا العصر والوقوف على فحواه يفيد اهل الحل والعقد وكل من اودع تهذيب الناس بوجه العموم.

١٢٧ ـ دەستوور ى زمانى كردى

جزمى به كهم (في ١١٤ ص بقطع الثمن الصغير) تەوفيق وەهبى

به غداد ـ دار الطباعة سنة ١٩٢٩

هذا كتاب باللغة الكردية ومعنى العنوان « كتاب اصول اللغة الكردية ـ الجزء الاول ـ تصنيف السيد توفيق وهبي بك » آمر المدرسة العسكرية الملكية وقد وضع المؤلف اصطلاحا جديدا في الحروف العربية لتصوير الاصوات الكردية من غير ان يلتجيء القارئ الى الحركات العربية . وقد بين سر هذا الاصطلاح في الصفحة الثانية من دستوره وذكر كيفية التلفظ بتلك الحروف او المصطلحات واشار الى كل هذا بالكتابة العربية ولم يضع بازائها حروفا افرنجية لمن يريد ان يعرف حقيقة التلفظ بالمصطلح الجديد فجاء كتابه هذا مبتور الفائدة ويصعب على الباحث الاهتداء الى اللفظ الذي صوره حضرته ما لم يتلقه من استاذ عارف اياه كل المعرفة .

نعسى ان يضع في الجزء الثاني كيفية التلفظ بالحروف التي اصطلح عليها بحروف افرنجية لتعم فائدة الكتاب ولا تنحصر فقط في الطلبة الذين يتعلمون اللغة الكردية . والكتاب يباع في مطبعة جريدة « العالم العربي » بربية وارربع آنات .

الاغاني

الجزء الثاني (تتمة)

٣٢ ـ وجاء قول الحطيئة في ص ١٩٨ هكذا « وان كانت النعمى عليهم جزوا بها » وفي الكامل ج ٢ ص ١٤٥ « وان كانت النعماء فيهم جزوابها » ولم ينبهوا على ذلك وكذلك في ص ١٧٨ من الاغاني هذا ولم يشيروا الى الاختلاف .

٣٣ ـ سواوردوا في ص ٢١٢ « ونقل المبرد عن عمارة بن بلال بن جرير » وكذلك ورد الاسم في الفهرست ص ٤٦٨ مع انه « عمارة بن عقيل » لا ابن بلال لان بلالا جده .

٣٤ ـ وعلقوا في ص ٢١٧ « ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقفهم عين ابي نيروز والبغيبغة » وذكروا في الفهرست ص ٤٩٥ « عين ابي نيروز » أما التي

كنا قد حفظناه فان العين « عين ابي نيزر » على وزن « فيعل وصيقل » لانا قرأناه في الكامل ج ٣ ص ١٢١ والمثبت في الحكم راجعنا معجم البلدان ج ٣ ص ٧٥٧ طبع اوربة وهذا بعض ما الفيناه فيه « عين ابي نيزر : كنية رجل يأتي ذكره . ونيزر بفتح النون وياء مثناة من تحت وزاي مفتوحة وراء : هو فيعل » اه

٣٥ــ وقالوا في ص ٢١٩ « الحفر بالضم وحرك هنا للضرورة » وذلك وهم منهم اشرنا اليه في مضمون الرقم ١٤ « ٧ : ٦٥٦ » .

٣٦ــ وجاء في ص ٢٣٠ « فجال في ظهر ناقته » فطقوا به « كذا في ا . م . س . بالجيم المعجمة : ولعل معناه انه جاء وذهب على ظهر ناقته ليطمئن عليها ويستقر . وفي سائر النسخ « فحال بالحاء المهملة ولم يظهر له معنى » قلنا : ليس كونه « جال » بمقبول لانه لم يركب ناقته قبل هذا الجولان ولان السياقة تستوجب التركيب بمقتضى الحال فاصل العبارة « فحال في ظهر ناقته وركبت ناقتي » اما ان « حال » لم يظهر له معنى فهو تفريط في التثبت لان في القاموس « واحال : اسلم . . . وفي ظهر دابته وثب واستولى كحال » اه . فالصواب ما ورد في القاموس وفي سائر النسخ وقال ابن ابي الحديد في شرحه « ١ : ص ٢٦ » ما نصه « ومن رواها . احال : فهو من قولك : حال في متن فرسه اي وثب » .

٣٧ــ وقالوا في ص ٢٤٠ « ولم نوفق الى مصدر آخر » وفي ص ٣١٧ « ولم نوفق الى تقريبه من صوابه » وفي ص ٣٢١ « لم نوفق الى تعيين ضبط هذا الاسم » والصواب ان يقال « لم نوفق له » اى ان تستبدل اللام بـ « الى » ومن ذلك قوله في الكامل للمبرد « ج ١ ص ٣ » « والتوفيق لما فيه صلاح امورنا » وفي ص ١٨٨ منه « ويقال : اوزعك الله شكره اي وفقك لذلك » وتمنيت لو نظروا الى قول الحكم بن عبدل في ص ٤١٧ من هذا الجزء من الاغاني :

فاعفيتني لما رأيت زمانتي ووفقت مني للقضاء المسدد

ومن اقوال المولدين قول ابن ابي الحديد في شرحه « ٣ : ٢٢٢ » لتفسير قول للامام علي « وتبتهلوا اليه ان يعينكم عليها ويوفقكم لها » فتصويبنا يجمع عليه

راجع لغة العرب (٥ : ٢٩٧)

٣٨ـ وجاء في ص ٢٤٤ « فما لبث ان انطلق وذهب ما كان به » فسلقوا به « اي مشى بطنه » ولم نجد في كتب اللغة إلا استطلق بطنه واطلقه الدواء » قلنا : ليس في الحديث ما يدل على ان المنطلق هو بطنه والتحقيق ان « انطلق » و « ذهب » قد تنازعا الفاعل « ما » الموصولة فحصل التنازع . واضيف الى ذلك ان ما في بطنه قد خرج لدلالة قول المؤلف قبل هذا « فاتاه بشراب ... ثم سقاه اياه فشفاه » على ذلك فالشفاء اذن سابقة لانطلاق المرض .

٣٩ـ وفسروا في ص ٢٦٣ قول ابن ميادة « اعرزمي ميادة القوافي » بقولهم « اعرنزمي : اشتدي يقال : اعرزم الشيء اذا اشتد وصلب وهو تفسير معرنزم ألا ترى الاخفش على قدمه وبسطه علمه قال في الكامل ج ١ ص ٣٤ » اصل الاعرنزام التجمع والتقبض ، يقول : استعدي وتهيئي » اقترى معاصريه اكثر احتياجا من معاصرينا الى هذا الايضاح ؟

٤٠ـ وقالوا في ص ٢٦٥ « ولم نجد في كتب اللغة التي بين ايدينا « اقعس » متعديا » قلنا : ان كثيرا من اللغويين لا يذكرون المتعدي للثلاثي اللازم لكونه قياسيا . وقد قال « محمد بن ابي بكر الرازي » في مقدمة مختار الصحاح « وكذا ايضا لم نذكر الفعل المتعدي بالهمزة و بالتضعيف بعد ذكر لازمه لان لازم متى عرف فقد عرف تعديه بالهمزة والتضعيف من قاعدة العربية . ثم اشار الى ما في مادة الباء من مختار الصحاح ونصه « وكل فعل لا يتعدى فلك ان تعديه بالباء والهمزة والتشديد » اه اوردت ذلك فضلا عن ان « قعس » ورد متعديا بحرف الجر « عن » كما في قول علي عليه السلام لمعاوية بن ابي سفيان « فاقعس عن هذا الامر وخذ أهبة الحساب » (١) .

٤١ـ وقالوا في ص ٢٦٧ « راجع الحاشية رقم ١ صحيفة ١٥٣ جزء اول » فاستعملوا الصحيفة بمعنى الصفحة وذكروا الجزء الاول وهو معرفة والاولى تعريفه .

٤٢ـ وجاء في ص ٢٧١ لابن ميادة :

---

١) شرح النهج الحديدي « ٣ : ٤٠٩ » .

فبهرا القومي اذ يبيعون مهجتي بغانية بهرا لهم بعدها بهرا

غير ان المبرد قال في كامله « كما قال ابن مفرغ » :

تفاقد قومي اذ يبيعون مهجتي بجارية بهرا لهم بعدها (١) بهرا

وفي امالي السيد المرتضى ٢ : ٢١ :

لحا الله قومي اذ يبيعون مهجتي بجارية بهرا لهم بعدها بهرا

وابن مفرغ هو « يزيد الحميري » فاختلفت الروايتان .

٤٣ـ كثيرا ما فسروا كلمة بعينها في مواضع متقاربة من دون داع ولا فائدة ولم تكن إلا اختلاف التفسير ففي ص ٢٧٨ قالوا « العس : القدح الضخم يروي الثلاثة والاربعة والعدة وفي الحديث انه « كان يغتسل في عس حزر ثمانية اوطال او تسعة » وقالوا بعد مضي سبعة اسطر اي في ص ٢٧٩ « العس : القدح الضخم » فقط فتأمل هذا التباين الغريب والتفسير المكرر المملول .

٤٤ـ وروا في ص ٢٨٤ قول الشاعر :

رمتني وستر الله بيني وبينها عشية احجار الكناس رميم

وحاشى لله ان يكون ستر بينهما وانما هو « ستر الله » وهذه رواية المبرد في كامله ج ١ ص ٢٣ :

رمتني وستر الله بيني وبينها عشية آرام الكناس رميم

وقال الشارح ابو الحسن الاخفش « انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى البيتين عن عبدالله بن شبيب وروى « عشية احجار الكناس رميم » حتى انه قال « قيل في ستر الله : الاسلام وقيل : انه الشيب ، وقيل : انه ما حرم الله عليهما » .

٤٥ـ وقالوا في ص ٢٩٠ « الشول : النوق ... واحدتها شائلة وهو جمع على غير قياس » قلنا انه على قياس وقد ذكرت قياسيته كثرة ورودها فمنه « سائق وسوق وساعز وسعز وشارخ وشرخ وقائل وقيل وبائع وبيع وسافر وسفر وتاجر وتجر وصايح وصيح وناصر ونصر وصاحب وصحب وراكب وركب وشاهد وشهد وشارب وشرب وزائر وزور وضائن وضأن وطائر وطير ووافد ووفد وناقر ونقر ونائب ونوب وعائذ وعوذ وراجل ورجل وساعر وسعر

١) وقد استدركوا هذه الرواية عن اللسان في الاستدراك الذي في آخر الجزء هذا .

وكاظم وكظم » ومالا يستقصى .

٤٦ ـ وقالوا في ص ٣٠٠ « ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا أن « ساهم » يتعدى لمفعولين » قلنا : ان تعديه الى مفعولين مقيس لانه لا يقتصر على واحد فهو مثل « راجعه الكلام وغاداه القتال ونازعه المال وقاسمه الغنيمة وراوحه النضال وقاسمه المداولة » ولذلك قال احد الشعراء :

ساهمت عيشك مر عيشك قاعدا أفلا فلبت بهن ناصية الفلا ؟

٤٧ ـ وقالوا في ص ٣٠٨ « يريد انه سيلقاه بحجر » والصواب تعديته الى الثاني بنفسه . قال في مختار الصحاح « والقاه حجرا » وقال الشاعر :

لو كل كلب عوى القيته حجرا لاصبح الصخر مثقال بدينار

٤٨ ـ وفي ص ٣١١ « ومات سنة ١٦٤ هجرية » بالتذكير والصواب « الهجرية » لتكون صفة للمعرفة فتكون اضافة « سنة » مفيدة فضلا عن ان هذا التاريخ معرفة لا نكرة لان مرور « جعله علما بالتغليب

٤٩ ـ وجاء في ص ٣١٧ :

يظل سحيق المسك يقطر حولها اذا الماشطات استفنه بمداري

فعلقوا عليه : « كذا في اغلب النسخ ولم نجد لها معنى مناسبا وفي ب « احتفنه » وهو تحريف قطعا ولم نوفق الى (كذا) تقريبه من « روايته » ونحن لانستحب لهم هذا الاستسلام السريع لانه من « احتفنه » حذفت احدى النونين فصار « احتفنه » كما حذفوا حرفا من « ظللت » فصارت « ظلت » .

٥٠ ـ وجاء في ص ٣١٨ و ٣١٩ « فاذا شفها ذاك ليس يواري منها شيئا وقد نبا عن ركبها ما وقع عليه من الثوب » فعلقوا به « « في ب من كلمة « شيء » وهي زيادة لم يظهر لها معنى » قلنا : ان هذه العبارة مضطربة وحذفهم « شيئا » قد اهوجها لان قوله « قد نبا عن ركبها ما وقع عليه من الثوب » يوهم ان النبو عارض لا لازم والعارض لايتمكن منه إلا في هذا العصر فاصل العبارة : « فاذا شفها ذلك ليس يواري منها شيئا وقد نبا عن ركبها وما وقع عليه من الثوب شيء » وقد بانت الاستقامة وزال الاشكال .

٥١ ـ وجاء في ص ٣٢٣ « وارتثن حين أردن ان يرمينني » وفي الكامل

ج ١ ص ٣٥ « ريشن » .

٥٢ـ وورد في ص ٢٣١ « والله لو حكمت سمعت بكر بن وائل قط او عرفتهم لمدحتك » فعاقبوا به . كذا في جميع الاصول والمعروف ان قط تختص بالنفي (١) وقد جاءت بعد المثبت في مواضع ... » قلنا : انها جاءت ههنا بعد النفي المعنوي لان « لو » للشرط الماضي والشرط هذا نفي لجوابه في المعنى وانما لتأتي بعد الاستفهام اولم يروا الى ص ٣٨٠ من هذا الجزء وفيها « هل رأيت مثل ذلك الانسان قط » وفي الكامل ج ٣ ص ٨١ لاحد الرجاز :

حتى اذا كاد الظلام يختلط جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط

وفي ص ١٦٠ منه « فقلت لصاحبي أرأيت اشجع من هذا قط » فالذي اشاروا اليه ليس بمثبت في المعنى على اننا لا ننكر استعمال قط بعد الاثبات كما قدمنا . وفي امالي المرتضى ج ١ ص ١٢٦ « فقال : اوليت قط ؟ قال نعم » وفي ٢١١ منه قال الحجاج : « هل همست بي قط ؟ قال نعم » .

٥٣ـ وقالوا في ص ٣٩٥ « يحضرونها شهور القيظ » والراجح هنا استعمال جمع القلة « اشهر » لان اشهر القيظ لا تتجاوز ذلك .

٥٤ـ وفي ص ٣٩٩ « وقال له : صر بها الى فلان العطار يملؤها » والصواب « يملأها » بالجزم لانه جواب الطلب الامري .

٥٥ـ وفي ص ٤١٣ الحكم بن عبدل « شتيم اعصل الانياب ورد » وفي الكامل ج ٣ ص ١٦ شتيم شبابك الانياب ورد » .

٥٦ـ وورد في ص ٤٢٤ قول ابن عبدل ايضا :

لا تمن فالك الى الامير ونعمه حتى يداوي نتنه لك اهون

فعلقوا على اهون : ولم نجد له في كتب اللغة التي بايدينا معنى سوى انه اسم رجل مع انه اسم تفضيل من هان والتقدير « ذلك اهون لك » او « هو اهون لك » والاصل « عدم الاعتناء اهون لك » وهو على غرار قوله تعالى « اعدلوا هو اقرب للتقوى » . المائدة ٨ اي العدل .

١) وقد استعملها المخضرمون لغير الماضي فقولهم في ص ٤٤٦ من ١٢ « كان تياها فلا يغني بطلب قط » ولا ننكر الجواز .

٥٧ ـ وفي ص ٤٤٤ س ١٣ قالوا « واعطاها اه » وفي ص ٤٧٠ س ١٦ : « واعطاها لابن ابي عتيق » ولربما سمع هذا في الشعر اضطرارا على حين ان « اعطى » يتعدى الى مفعوليه بنفسه وهذه اللام قياسي دخولها ههنا عند المبرد وسماعي عند ابن عقيل ومن اخذ منهم حكمه إلّا انهم خصوها بالمتعدي الى واحد اما المتعدي الى اثنين فنقل فيه السيوطي عن شرح الكافية ما نصه « ولا يقبل ذلك في فعل متعد الى اثنين لعدم امكان زيادتها فيهما لانه لم يعهد ولافي احدهما لعدم المرجح » اه . فتأمل . هذا موقفنا . سدد الله آراء المخلصين وانا اول معروض للخطأ .

مصطفى جواد

المجمل
في تاريخ الادب العربي

٤٣] وورد في ص ١٠١ « كما لابني في الحي فرط من معيد » والصواب « بن معيد » .

٤٤] وقال في ص ١٠٠ « القينة : الجارية المغنية » مفسرا قول طرفة بن العبد « نداماي بيض كالنجوم وقينة ... » وليس لاشتراط الغناء في القينة معنى، قال ابو زيد القرشي في جمهرة اشعار العرب ص ١٨١ بعد هذا البيت « والقينة: الجارية » .

٤٥] وقال في ص ١٠٤ عن عمرو بن كلثوم « وقاد الجيوش يرتل بها ارتفال الجمال المصاب عليهم البيض واليلب اليماني وبيدهم السيوف كأنها المخاريق بأيدي اللاعبين » وهذه الطريقة تسمى « السلفية » المعهودة في الادب الاثري الفاضل فالعبارة الاولى مسلوخة من قول المترجم له :

علينا البيض واليلب اليماني واسياف يقمن وينحنينا

والاخرى مأخوذة من قوله :

كأن سيوفنا فينا وفيهم مخاريق بأيدي لاعبينا

ومدح الانسان نفسه لا يستحسن اتخاذه تاريخا لان الافراط مكلل له .

٤٦] وقال في ص ٦ ١ « ولعل للزعامة وقيادة الجيوش اثرا في اشغاله من التقلب . » والاشغال غير فصيح وقد قال الجوهري في مختار الصحاح « وشغله من باب قطع فهو شاغل ولا تقل اشغله لانها لغة رديئة . اه وقال الفيومي في مصباحه المنير « شغله الامر شغلا ... » ثم قال « مطاوع لفعل هجر استعماله في فصيح الكلام والاصل اشغلته بالالف » ويعز علينا ان لا يعرف الاثري إلّا اللغة الرديئة والمهجورة في فصيح الكلام فالصواب « في شغله عن التقلب » وبالفعل الثلاثي جاء القرآن الكريم .

٤٧] وورد في ص ١١٠ « وقد علم القائل ... بأنا المطعمون ... » فعلق بـ « بأنا . الباء فيه زائدة وليست بالتعدية لان (علم) يتعدى بنفسه » وهذا وهم منه فانه يتعدى بنفسه طورا وبالباء تارة على غرار « بالى الشيء وبالى به » وكيف أغرم الاثري بهذه الزيادة . فقال في ص ٢٣٥ « ويقال ذلك للعالم بالشيء المتقن له » وفي ص ٢٩٣ « واودعها علمه بغوريها » ؟ ولعله معذور لان بعضهم قال ذلك عن « علم » فقاله .

٤٨] وقال في ص ١١٥ « واستأذنه بالدخول » والصواب « في الدخول » ويعرف هذا المطلع على خفايا العربية لا الطافي على بعاليلها وماذا يقول الاثري في قول قائل في الاغاني ج ٢ ص ١٠٤ « فاستأذن كسرى في الانام بالحيرة » أيجوز له ان يقول « بالانام بالحيرة » ؟ ومن ذلك قول عثمان بن عفان (ر ض) في الشرح الحديدي ١ ٦٦ « بعثني استأذن قريشا في دخوله الى مكة » وقول علي ابن ابي طالب (ع) في ص ١٠٢ منه « ثم استأذنا في العمرة فاعلمتهما .. » ومن يستزدنا فليراجع الاغاني (ج ١ ص ٢٠٧ و ج ٢ ص ٣٨٨ و ج ٣ ص ٢٩٠) وجمهرة الامثال للعسكري ص ١٩٢

٤٩] وعد في ص ١٣٢ من الجاهليات التي اماتها الاسلام « المكس » ثم علق بـ « وقد بعث هذه الكلمة اليوم لرجوع الحالة الى ما كانت عليه في العهد الجاهلي » قلنا : ان قول الاثري الادب يبين للقارئ ان المكس لم يستعمل في دول الاسلام فقد جعل هذا الوقت وقت بعث المكس ونشره وهذا قول من لا تحقيق له فقد اخذ المكس في خلافة كثير من العباسيين ولذلك تجد « ابن

القفطي » يقول عن المستنجد بالله ما نصه « كان المستنجد شهما عارفا بالامور . لما ولي الخلافة أزال المكوس والمظالم ... » فصيدي حياد عن تاريخ البلاد .

٥٠] وقال في ص ١٣٨ عن الحديث النبوي الشريف « هو حبوب العقل الملهم وذوب القلب الملتاع » وقال في ص ٢١٩ عن شعر الخنساء « فشعرها ذوب القلب الملتاع » فساوى بين شعر الخنساء والحديث النبوي وتلك فسحة شنعاء منكرة وقال في ص ٢١٧ عن شعرها « شعرا كأنه ذوب الروح » فرفعه على الحديث لان ذوب الروح اشد من ذوب القلب الملتاع فعصي صمام ما اشنع هذا الكلام !!! كما قال الكرام .

٥١] وقال ـيـ في ص ١٣٦ « اودعت عند ابي بكر » والفصيح « اودع ابو بكر ايلها » .

٥٢] وقال ـيـ ص ١٣٩ « واعطيته حقه من التأمل في وجوهه والصواب « من تأمل وجوهه » او « من التأمل لوجوهه » لان التأمل متعد بنفسه .

٥٣] وقال في ص ١٤٩ « أنقص » مفسرا لـ « أفاض » والفصيح « نقص » الثلاثي .

٥٤] وقال فيها « سجارة سوداء » وـيـ ص ١٥٨ « الفتن العمياء » وـيـ ص ١٧٠ « الحجارة البيضاء » والصواب (سود وعمي وبيض) بجمع الصفة فلا تجوز هنا معاملة جمع غير العاقل معاملة المفرد المؤنث لانها مخالفة لاسلوب العرب في هذا الامر .

٥٥] وقال في ص ١٥٤ (عهد بالخلافة اليه علما منه بكفاءته) وفي ص ١٥٧ (لكن غلب عليه بنو امية قولاهم وامرهم لاعتقاده بكفاءتهم) وكرر الكفاءة ـيـ ص ١٦٤ ، اما تعدية (عهد) فالفصيحة بنفسه على حسب قوله تعالى ـيـ سورة الاعراف : (قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك) اي بما عهده واما الاعتقاد فيجب أن يعدى بنفسه والصواب ان يقول الاثري العالم المحقق !! لاعتقاده لكذا ...) واما الكفاءة فالمشهور استعمالها للمماثلة والمماولة في الزواج والدماء والبراز والمفاخرة وغيرهن وقد منع الشيخ ابراهيم البازجي ان تستعمل كاستعمال الاثري لها واقتداء في ذلك اسعد خليل داغر في تذكرته

إلا اننا عثرنا في الاغاني مايجيز هذا الاستعمال ففي ج ١ ص ١٤٧ قول عروة ابن الزبير لعمر بن ابي ربيعة « يا ابا الخطاب ، اواستا اكفاء كراما لمحاذثتك ومسايرتك ؟ » فان هذا دليل ناطق رصيف وقد نبهنا به الاثري في حين انه لم يؤمله في اضغاث احلامه .

٥٦] وقال في ص ١٥٩ « بشرح عبدالحميد بن ابي الحديد المتوفى سنة ٦٥٥ هـ » والصواب « سنة ٦٥٦ هـ » لانه ولي الامر في خزائن كتب بغداد بعد دخول هولاكو (١) اياها وقد دخلها هذا « سنة ٦٥٦ هـ » .

٥٧] وذكر فيها ان مدة خلافة علي عليه السلام « اربع سنين وتسعة اشهر » وابن ابي الحديد قال في آخر شرحه للنهج (فتم تصنيفه في مدة قدرها : اربع سنين وثمانية اشهر ... وهو مقدار مدة خلافة امير المؤمنين عليه السلام) فتقابل هنا ثقة ومن لا مستند له في كتابه اي الاثري صاحب التاريخ الرسل .

٥٨] وعثر في هذه الصفحة عيوب نهج البلاغة لاثبات الشك فيه على حسب الطريقة التعصبية « واطعن في تاريخ ما لا يوافق تسلم » فقال « كبعض المطاعن والمغامز التي كان ينكرها على اصحابه ... » قلنا : ان هذه المطاعن تدور على امر الخلافة ، والاثري هو الذي قال في ص ١٥٨ « كان علي يرى انه احق بخلافته اي خلافة النبي (ص) ولا شك في ان صاحب الحق ينافح عن حقه فعلام هذا الاستغراب ؟ وقد نقضت قولك بقولك .

وقال مستبعدا « وكالخطبة التي يخبر بها عما يكون من امر التتار والخطبة التي يوصي بها الى الحجاج » قلنا : ان كل من نقل عنه ذلك اشار الى انه تلقاه من ابن عمه رسول الله (ص) فطعن الاثري في ما نقل عن علي « ع » هو طعن في ما نقل عن الرسول « ص » واقبح من هذا ان هذا الاديب الطاعن نقل لعلي « ع » في ص ١٦٠ خطبة اختارها وصدق بما اشتملت عليه . منها « والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة - ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم » الا

١) الشرح الحديدي ٤ : ٥٧٥

فهذه كلها امور تاريخية اقر فيها بانه منبأ لا متنبي وخبر لا كاهن وان الرسول « ص » قد نبأه بذلك المقام . فما هذا التخليط الذي هو نقض ونقض . اما خبر الحجاج فقد تطرق اليه ابن ابي الحديد ففي شرحه « ٤ . ٤٨١ » نقل عن كتاب الاستيعاب لابي عمرو بن عبد البر بقوله « قال ابو عمرو : قال يعلى بن عرملة دخلت مكة بعد ما قتل عبدالله بن الزبير بثلاثة ايام فاذا هو مصلوب فجاءت امه اسماء وكانت امرأة عجوزا طويلة مكفوفة البصر فقالت للحجاج : اما آن لهذا الراكب ان ينزل ؟ فقال لها : المنافق قالت والله ما كان منافقا ولكنه كان صواما قواما يرا . قال انصرفي فانك عجوز قد خرفت . قالت لا والله ما خرفت واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول « يخرج من ثقيف كذاب ومبير . اما الكذاب فقد رأيناه . تعني المختار . واما المبير فانت » اه . قلنا فاذا كان النساء يخبرن باخبار الحجاج عن الرسول « ص » فلماذا استبعد الاثري الاخبار من رجل هو اول بالاخبار عنه ؟ واعظم استيجابا للتصديق؟

٥٩] ونقل المبرد في كامله « ص ٨ » من اخبار الخوارج « وقيل له : انهم يريدون الجسر . فقال : لن يبلغوا النطفة . وجعل الناس يقولون له في ذلك حتى حكادوا يشكون ثم قالوا قد رجعوا يا امير المؤمنين فقال : والله ما كذبت ولا كذبت » ولئن اراد الاثري ان يطعن بالقول لقد ارادوا طعنه بالرمح لاخباره بما نقل عن الرسول عن الله . فقد نقل ابن ابي الحديد في شرحه عن المدائني في كتاب الخوارج مثل هذا الخبر وفيه « فيقول شاب من الناس : والله لا كونن قريبا منه فان كانوا عبروا النهر لاجعلن سنان هذا الرمح في عينه . ايدعي علم الغيب ؟ فلما انتهى علي عليه السلام الى النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم وعرقبوا خيلهم وجثوا على ركبهم وحكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل فنزل ذلك الشاب فقال : يا امير المؤمنين اني شككت فيك آنفا (١) ... » ولا يغرب عن بال الاثري ان امثال هذه الامور حدت بعض الكثرة الفجرة على اعتقاد حلول الله فيه والتجاءه اليها من دون الله والعياذ هو الله تعالى .

١) الشرح الحديدي ١ : ٢٠٣ - ٢٠٤

٦٠] وقال في ص ١٦٣ « وهو احد دهاة العرب الاربعة المشاهير : معاوية ابن ابي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة » فنقول له : ابن الرابع بعد قولك « الاربعة » ؟ فالصواب « هو رابع دهاة العرب الثلاثة المشاهير ».

٦١] وقال في ص ١٦٨ « ومن ابجل مآثر الحجاج حمله نصر بن عاصم على وضع النقط والشكل للمصحف » ثم قال في ص ٢٩٨ « وضع ابو الاسود الدؤلي المتوفى سنة ٩٦ » في ايام معاوية بن ابي سفيان نقط الشكل في المصاحف » فقد تنازع الخبران وتناطحا فما ينبع الداوس ؟؟ .

٦٢] وقال في ص ١٦٩ مفسرا (قد لفها الليل بسواق حطم) ما نصه (الحطم : الذي يحطم كل ما مر به) وايم نعلم التناسب بين السياقة والحطم الحقيقي . اترى هذا السائق يحطم من يمر به من الناس والحيوان والاشجار والحجارة فالصواب ماقال المبرد في الكامل ص ٢٧٩ ونصه « فهو الذي لا يبقي من السير شيئا » .

٦٣ــ اما كلاغلاط المطبعية مثل « إدارة عوزها » في ص ١٧٤ و« مقاطيعه الساحرة » في ص ١٩٠ و« يتقاذفون » و« في موضوعة » في ص ١٨٩ فكثيرة عام ضررها . والاصل « إدارة » و« مقاطيعه » و« يتقاذفون » و « في موضوعه » وفي هذه الصفحة « كما تقدم معك بيانه » فلعله يريد « تقدم بيانه لك » وفي ص ١٩٣ « اشبها » و« ما زرت ابي ل خبيب طائفا » والاصل « اشبها » و« آل ابي خبيب » وفي ص ١٩٩ « منسأسدا » والاصل مستأسدا » .

٦٤ــ وقال في ص ١٩١ « ولعل اسبقهم الى ذلك هو ابو الهندي من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية » والطالب لم يعرف « ما مخضرم الدولتين » لان الاثري لما قسم الشعراء في ص ٣٠ « قال « ومخضرمون : وهم الذين اشتهروا بقول الشعر جاهلية واسلاما كحسان بن ثابت » فكان عليه ان يقول (مخضرمو الجاهلية والاسلام) حتى يتنبهوا على ان المخضرمة عامة ويخصصها ما تضاف اليه.

٦٥ــ وقال في ص ١٩٢ (وذلك بعد ان ضرب الحجاج عنق عمير بن ضابيء البرجمي بسبعة تأخره من الالتحاق بجند المهلب ...) ونحن لا نخشى على التاريخ الاسلامي إلا من الاثري ومن وافقه الاثري . فان الحجاج قتل عميرا لانه من

حزب اعداء عثمان . وقد روى المبرد في اخبار الحجاج من كامله ج ١ : ٢٧٤ (ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا يأخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا ، فقال : ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى على الاسفار مني فتقبله بدلا مني فقال الحجاج : ففعل ايها الشيخ . فلما ولى قال له قائل : اتدري من هذا ايها الامير؟ قال : لا . قال هذا عمير بن ضابئ البرجمي الذي يقول فيه :

همت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله

ودخل هذا الشيخ على عثمان معتمرا فوطىء بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه) فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بدلا يوم الدار ؟ ان في قتلك ايها الشيخ اصلاحا للمسلمين . ياحرسي اضرب عنقه) فبعد تقبل الحجاج منه الذل وحرصه على تلك الوليمة على قتله لا يقال قتله بحجة التأخر) إلا اذا استعملت الحيلة على حسب اصطلاح عوام العراق فهم يريدون بها (الحجة الباطلة) .

٦٦ــ وورد في ص ٢٠٢ قول حميد بن ثور :

فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ولا عربيا شاقه صوت اعجما

فقال عود بهجة الاديب (يقول لم افهم ما قالت ولكني استحسنت صوتها واستحزنته فحننت له) وقال المبرد في كامله (٣ : ٦٥) (يقول : لم افهم ما قالت ولكني استحسنت صوتها واستحذقته فحننت له) ولو ترك الاثري التفسير لصاحبه لالبسه جلالا على قشابة فصاحته ولو فسره بافصح من هذا لقلنا : اديب تفنن . ألا ترى المبرد يقول في الكامل (١ : ٢٢) وليس لقديم العهد بفضل القائل ولا لحدثان عهد بهتضم المصيب ولكن يعطى كل ما يستحق)

٦٧ــ وورد في ص ٢٠٧ قول مالك بن الريب المازني لما مرض في غربته :

غداة غد يالهف نفسي على غد اذا ادلجوا عني واصبحت ثاويا

ففسر الاثري الاديب (ثاويا) بـ(مقيما) مع ان الشاعر يريد (ميتا) لانه كان مريضا ويؤيد هذا قوله بعد ذلك :

واصبح مالي من طريف وتالد لغيري وكان المال بالامس ماليا

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وملحقاته

Chronique du mois .

١ — بين ملك العراق وملك مصر

ارسل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم في يوم عيد جلوس حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر على الاريكة المصرية البرقية الآتية مهنئا بها جلالته وهي هذه بحروفها

صاحب الجلالة الملك
القاهرة

بمناسبة عيد جلوس جلالتكم الميمون ارجو ان تتقبلوا تهانئي القلبية مع اخلص تمنياتي لدوام رفاه وتعالي الامة المصرية تحت رعاية جلالتكم السعيدة .

فيصل

فأجاب عليها حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد بالبرقية الآتية :

صاحب الجلالة الملك فيصل
بغداد

اشكر لجلالتكم ما حوته برقيتكم الرقيقة من جميل التهاني . وسعيد التمنيات لامتي ولشخصي واعرب لجلالتكم عما ارجوه قلبيا من الهناء لكم ومن الاقبال واليمن للعراق .

فؤاد

٢ — قدوم سمو الامير عبد الله

وصل سمو الامير عبدالله الى قصر المحمرة وهو قصر اخيه ملكنا المحبوب فيصل الاول في الساعة الرابعة بعد ظهر الاحد ٢٠ ت ١ (اكتوبر) فاطلقت المدافع اكراما لسموه وكان الاحتفال به عند دخوله العاصمة بالغا اقصاه وهذا دليل جلي على ما تكنه صدور العراقيين من الاعتبار العظيم للاسرة الهاشمية الجليلة الشريفة .

٣ — المعتمد البريطاني السامي الجديد للعراق

تعين فخامة السر فرنسيس هنري همفريز معتمدا ساميا للعراق بخلفا للمرحوم السر جلبرت كلايتون .

يناهز فخامة السر همفريز الخمسين سنة وتلقى علومه في جامعة اكسفرد ثم التحق بالجيش وصار ضابطا سنة ١٩٠٠ وخدم في جنوبي افريقية ثلاث سنوات ومال الى المسلك السياسي الاداري في حكومة الهند فخدم في حدود الهند الشمالية الغربية سنة ١٩١٨ فعين ضابطا

بصورة وقتية في قوات الطيران الملوكية ثم ذهب الى اوربة ليأخذ قسطه من الخدمة العسكرية في الحرب الكونية .

وبعد عقد الهدنة عاد السر فرنسيس همفريز الى الهند وفي سنة ١٩٢١ عين نائبا لكتوم الامور الخارجية لحكومة الهند وبعد سنة نقل الى الوزارة الخارجية البريطانية لما اكتسبه من الخبرة والحنكة . وعين لوظيفة مثل اول فوق العادة في بلاط ملك الافغان وفي اثناء وجوده في كابل قام السر فرنسيس بمهمته السياسية الدقيقة موفقا توفيقا عظيما وبقي في وظيفته الى ان خرج المفوض البريطاني بعد تنازل الملك امان الله عن عرش الافغان في اوائل السنة الحالية .

٤ — ادخال اللغة الفرنسية في الثانوية المركزية

ادخلت وزارة المعارف العراقية درس اللغة الفرنسية في الثانوية المركزية ليتمكن المتعلمون الذين يتهون دروسهم هنا من اتمام ما بقي منها في جامعة مصر التي تشترط على الداخلين فيها معرفة اللغة الفرنسية .

٥ — الدكتور سليمان غزالة

توفي الدكتور سليمان غزالة بشيخوخة وقور في ١٩ ت١ (اكتوبر) وكانت ولادته في بغداد في نحو سنة ١٨٥٤ وبقي مثالا للسعي والاجتهاد الى آخر يوم من حياته . فقد الف عدة تآليف طبع منها خمسة عشر وبقي منها مخطوطا نحو عشرة .

٦ — ابراز تزيل الحجر الصحي عن البيضة

جاءت برقية من المفوضية الانكليزية في طهران بتاريخ ١٢ ت١ (اكتوبر) تفيد ان الحكومة الايرانية ازالت الحجر الصحي عن القادمين من العراق لثبوت اضمحلال البيضة من هذه الديار .

٧ — اجور البريد على الرزم الداخلية

ان الاجرة التي تستوفيها دائرة البريد العراقية عن الرزمة التي لا يتجاوز وزنها ٢٥٠ غراما خمس آنات وعن الرزمة التي يتجاوز وزنها ٢٥٠ غراما ولا يتجاوز ١٠٠٠ غرام ١٢ آنة والرزمة التي يتجاوز وزنها ١٠٠٠ غرام ولا يتجاوز ٢٠٠٠ غرام ربية وآنتين والرزمة التي يتجاوز وزنها ٢٠٠٠ غرام ولا يتجاوز ٣٠٠٠ غرام ربية وثماني آنات .

وتتقاضى دائرة البريد اجرة عن كل ١٠٠٠ غرام اضافة وكسورها الى حد ١٠٠٠٠ غرام ثماني آنات وذلك

كله منذ ١٥ ت ١ اي ١ كتوبر .

٨ — الامراض السارية في العراق

اصدرت مديرية الصحة العامة تقريرها الاسبوعي عن الامراض المعدية في العراق خلال المدة المنتهية في اليوم ٥ من اكتوبر وفيه ان عدد الاصابات بلغ خلال المدة المذكورة ١٢٢ اصابة بامراض مختلفة منها ٤١ اصابة بالسل الرئوي و٣ بالجذام و٤ بالجدري و٢٢ بالجدري و واحدة بالخناق و٤ بالحصبة و١٢ بالسعال الديكي و ٢ بالكاف و١٨ بالحمى التيفوئيدية و ١ بالباري (كذا) و٢ بالكزاز و واحدة بالبثرة الخبيثة .

وبلغ عدد الوفيات خلال المدة نفسها ١٤ وفاة منها ٥ بالسل الرئوي وواحدة بالجدري و ١ بالحصبة وواحدة بالسعال الديكي و٢ بالحمى التيفوئيدية وواحدة بالباري (كذا لعلها المجاورة للمحرقة او البارا تيفوئيدية) .

واذاعت في الـ ١٢ من ت ١ سنة ١٩٢٩ ان عدد الاصابات التي حدثت في هذه المدة بمختلف الامراض المذكورة قد بلغت ١٠٠ اصابة وهي على الوجه الآتي :

اصابة واحدة بالطاعون ومثلها بالخناق واصابتان بالحصبة و٢٤ بالسعال الديكي و١٩ بالكاف و١١ بالتيفوئيدية واصابة واحدة بالحمى النفاسية ومثلها بالكزاز و٩ بالجدري . وواحدة بذات المخ الليثاريك (كذا) و٤ بالجذام و٢٦ بالسل الرئوي .

وبلغ عدد الوفيات في المدة المذكورة ثلاثا فقط منها واحدة بالسعال الديكي وواحدة بالحمى النفاسية وواحدة بالكزاز .

٩ — انباء البادية

(بحرفها عن جريدة الاوقات البغدادية)

قالت الاوقات العراقية ما هذا نصه :

كثر التناقض في الاخبار الواردة من البادية الايام الاخيرة عن فيصل الدويش واغاراته على العوازم ونتائج تلك الغارة بصورة غريبة جعلتنا في حالة يصعب معها تمحيصها والوقوف منها على حقيقة الواقع . اذ بينما تؤكد بعض المصادر بأخروج فيصل الدويش للغزو واشتباكه في معركة مع العوازم تحت قيادة ابن عم جلالة الملك ابن السعود اذ بالانباء الواردة من الكويت تنفيها نفيا باتا وتقول ان هناك مفاوضات دائرة بين الدويش وعشيرة العوازم لفض النزاع .

ومن احدث الانباء التي تلقيناها عن المعركة المذكورة الخبر الآتي ننشره كما اتصل بنا بدون ان نجزم في صحته بالرغم عن ان الراوي ثقة في شؤون الجزيرة :

خرج فيصل الدويش على رأس قوة

كبيرة من مطير والعجمان يرافقه ابن مشهور واتباعه وهاجم عشيرة الموازم بقيادة القائد تركي (احد قواد جلالة الملك عبدالعزيز السعود) على مسير يومين عن الكويت فدارت بينهم معركة حامية اسفرت عن مقتل ولد فيصل الدويش الثالث واسمه بدو . ومصرع ابن مشهور فرحان (وهو احد قواد الدويش) وتشتيت شمل الدويش ورجاله .

ثم قالت علمنا ان القوة السعودية ومن معها من عربان الجنوب والصوابر والمساحمة وذو غياض امام الدويش وقواته والبريكات والهنائين والاساعدة وغيرهم من العوازم امام العجمان ودار رحى القتال بينهم نحو ست ساعات تقريبا وانكسرت السرية السعودية ومن معها . اما بقية العوازم فقد ثبتوا للعجمان واضطروهم على التقهقر الى منازلهم وفي ثاني يوم المعركة اي الاحد الموافق ٢ جماد (كذا) انسحب الدويش من محل المعركة وعسكر على مشاش ابو ذعار ومن هناك اخذ يبث السرايا للتضييق على بقايا العوازم وبعد ان قام في معسكره يوم الاربعاء امر قواته بالزحف مرة ثانية وقصده من هذا الزحف هو ان يجهز على البقية الباقية من العوازم ومن معهم وفعلا تقدمت القوات ونزلت في محل يسمى (ركبة) فادرك العوازم الخطر المحدق بهم اذ هم لم يلتمسوا الصلح عاجلا فعند ذلك ارسلوا يلتمسون الصلح من الدويش مباشرة بواسطة رسول ارسلوه لمعسكر الدويش فانتهز الدويش الرسول قائلا : (اذا هم يريدون الصلح فليأتوا على الحسنى والاسامة) اي بدون قيد ولا شرط وعند ذاك التمس العوازم مرة اخرى من الدويش ان يرسل لهم جعران الفقم وهم يأتون نزولا عند ارادة الدويش وبالفعل توجه الفقم صباح الجمعة الموافق ٧ جماد الاول الى مضارب العوازم واتى معه مبارك بن مانع الملعبي رئيس العوازم وعبدالله بن فيشان من رجالاتهم وعرضوا طاعتهم على الدويش وبايعوه على الكتاب والسنة وانحسم الخلاف بين العوازم والدويش بعد ان زهقت مئات الارواح من الطرفين وفقد العوازم نحو ١٥ الف رأس من الضأن و ١٥٠٠٠ رأس من الابل .

وهنال اشاعة بان الدويش غادر معسكره على رأس قوة كبيرة ميمما شطر الجنوب ولا يعرف وجهته بالدقة والواقفون على بواطن الامور يقولون انه ربما يريد اطراف الاحساء والقطيف .

١٠ ـ منهاج الوزارة السعدونية

شاع في الحاضرة ان منهاج الوزارة السعدونية الذي يقدم الى مجلس الامة يلخص في القيام بالمشاريع الاقتصادية كمشروع خزان الحبانية واحياء موات عقرقوف بلا تأخير وحماية النتاج العراقي وجميع مصنوعات هذه الديار وتخفيض الضرائب عنها والسعي لترويجها من جهة ووضع ضرائب باهضة على الكماليات الاجنبية من جهة اخرى ، وانشاء مصرفين زراعي ووطني وتقليل تنظيمات الحكومة الى ادنى حد ممكن وانقاص بعض الضرائب والرسوم والاستغناء عن خدمة كثيرين من الموظفين الاغراب ممن انتهت عقودهم وادخال موظفين عراقيين في موظفهم واتخاذ الخدمة الاجبارية العسكرية وانشاء جيش وطني على هذا الاساس باقل كلفة ممكنة وانعاش الحركة العلمية والاقتصادية بمختلف السبل والوسائل العصرية .

١١ — تسريح موظفين انكليز

في هذه السنة تنتهي عقود خمسين موظفا بريطانيا يشتغلون في مدائر دوائر عراقية ممن لا تزيد مدة عقودهم على خمسة اعوام . وقد كتبت صحف العراق في الشهر الماضي وفي هذا الشهر ملحة على الحكومة بان تستغني عنهم لوجود عراقيين اكفاء يقومون مقامهم لخروجهم من مدارس عالية . وهؤلاء الموظفون البريطانيون يكلفون الخزانة العراقية ما يزيد على ستمائة الف روبية في كل سنة . وهناك جيش آخر جرار من الموظفين البريطانيين لم يحن اجل انتهاء عقودهم ولا يقل عديدهم عن مائتي موظف ويكلفون خزانة العراق نحو مليوني روبية في كل سنة .

١٢ ـ امرأة ايرانية تلد ستة اولاد في يومين

جاء في الصحف الايرانية ان اخبار قوجان تقول ان امرأة ، من سكان علي اباد التي تبعد مسافة فرسخين عن المدينة المذكورة ، ولدت في يومين اثنين وثلاث بنات .

﴿ تصويبات ﴾

ص ٨٣٧ س ٢٣ والدعاء : أوالدعاء ـ ص ٨٣٨ س ٦ الفريضي : الفريض ـ ص ٨٣٨ س ١٣ كأن : كان ـ ص ٨٣٨ س ٢١ مؤيدة : مؤيدة ـ ص ٨٤١ س ١ نورها : نورة ـ ص ٨٤١ س ٦ ابرا تفرز : ابرا منها تفرز ـ ص ٨٤٦ س ١٢ وارسال : وارساله ـ ص ٨٤٦ س ٢٥ المفقودة : المفقودة ـ ص ٨٤٧ س ٨ قائم . قائما ـ ص ٨٧٨ س ٧ الطوق : الطاقة ـ ص ٨٨١ س ٦ التقوية : التعدية ـ ص ٨٨٢ س ١٣ فاختلف : فاختلف